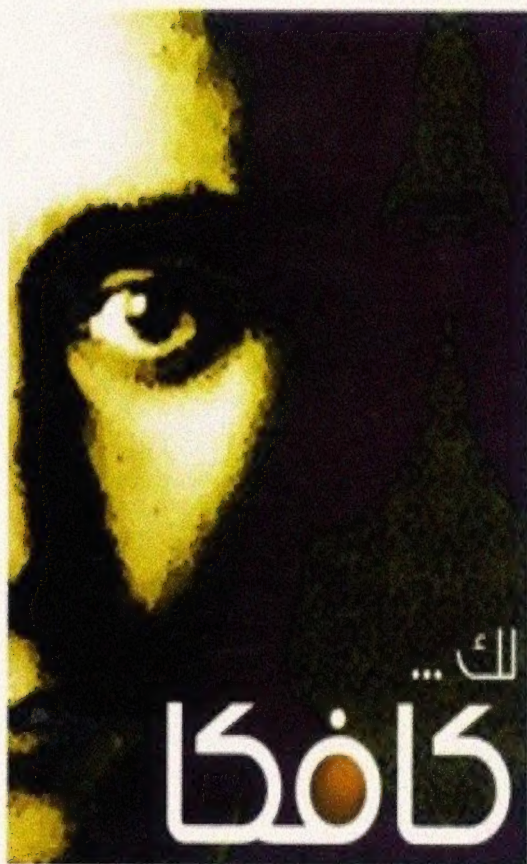




المشروع القومي للترجمة



أقدم لك ...

كافكا

تأليف

ديفيد زين ميروتس

وروبرت كرمب

ترجمة

جمال الجزيري

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

527

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

كافكا

تأليف

ديفيد زين ميروتس

و

روبرت كرمب

ترجمة

جمال الجزيري

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

العدد : ٥٢٧

كافكا

ديفيد زين ميروتس

وروبرت كرمب

جمال الجزيري

إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Kafka

David Zane Mairowitz

& Robert Crumb

Icom Books 1993.

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الفهرس
٧	مقدمة
١٨	جوليم
٢٨	القتل التعبدى
٣٤	على مائدة العشاء
٣٥	الحكم
٤٥	مسخ الكائنات
٦٣	الجحر
٨١	فى مستوطنة المجرمين
٩٤	المحاكمة
١١٥	القلعة
١٤٦	برلين ١٩٢٣
١٥٠	فنان الجوع
١٦٠	خاتمة القول
١٧٢	مسرح الطبيعة فى أو كلاهوما

« مقدمة »

بقلم المراجع

أقدم لك ... هذا الكتاب !..

هذا هو الكتاب الحادى والثلاثون وهو يدور حول الروائى النمساوى فرانز كافكا (١٨٨٣ - ١٩٢٤) الذى يعتبر من أبرز ممثلى الرواية النفسية - Psycho-logical Novel فقد كان بارعاً فى تصوير قلق الإنسان المعاصر، ومحاولاته العابثة للبحث عن طريق للخلاص، وعلى الرغم من أنه يهودى الديانة، فإنه كان يتساءل باستمرار «ما الذى يربطنى باليهود؟» ويجيب «لاشئ مشترك بينى وبين اليهود، بل لاشئ مشترك بينى وبين نفسى»!! ولاشئ يعبر عن ماهية فرانز كافكا أفضل من وصف أصدقائه له بأنه رجل يعيش من وراء «حائط زجاجى»!. ولك تكن نظرة كافكا السوداوية تقتصر على العالم أو الحياة البشرية فحسب، بل كانت تنبع أساساً من نظرتة إلى نفسه، فهو يحكى لنا فى يومياته أنه ظل طوال السواد الأعظم من حياته يتخيل فناءه بعشرات الطرق المدبرة جيداً فهو مره يتصور نفسه تحت يد ساطور ضخمة لجزار - يبيع الخنازير - يقوم بتقطيعه بخفة وانتظام، كاشفاً شرائح صغيرة من لحمه - فى حجم شفرة الموس - تتطاير نتيجة لسرعة التقطيع.

ومرة أخرى يرى نفسه يُجرّ عبر نافذة بالدور الأرضى فى أحد المنازل بواسطة حبل مربوط حول عنقه، ويقوم شخص مستهتر لا يعبأ بشئ يجذبه إلى أعلى بعنف حتى يتمزق جسده أشلاءً ويخرج بعضها من أنفه الفارغة!.

ولقد عبّر «كافكا» عن هذه العبثية تعبيراً عميقاً في رواياته المتعددة منها «المحاكمة» عام ١٩٢٥ ، و «القلعة» عام ١٩٢٦ ، (وقد نشرتا بعد وفاته) وغيرهما حتى اعتبره جان بول سارتر مفكراً وجودياً، في حين ذهب «كامي» إلى أنه مفكر عبثي!

والواقع أن «كافكا» كان مفكراً وكاتباً مغترباً عن جذوره. وعن أسرته. وعن البيئة المحيطة به. بل عن نفسه. لقد خلق كافكا لغة أدبية فريدة اختبأ فيها. وقد أحال نفسه إلى صرصار أو خنفساء تارة، وإلى قردة تارة أخرى، أو إلي خُلد تارة ثالثة، أو إلى فنان في سيرك يهلك نفسه أمام جمهور المعجبين، وإذا كان كافكا قد أثرى بذلك اللغة المعروفة باسم اللغة اليديشية Yiddish وهي لهجة ألمانية كانت تُكتب بالحروف العبرية ويتكلمها اليهود في أواسط أوروبا وشرقها - فإنه في الواقع أثرى الأدب العالمي والدراسات الإنسانية بأسرها بعمق تفكيره، ونفاذ بصيرته بقدر ما أثرى علم النفس بتأملاته الذاتية الخصبية.

وإننا لندرجوا أن نكون قد وفقنا في نقل فكرة جيدة عن هذا الأديب والمفكر العملاق ..

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،

المشرف على سلسلة «أقدم .. لك»

إمام عبد الفتاح إمام



«صورة ساطور كبير
لجزار خنازير يتحرك بخفة وانتظام
آلى ، ليقطعنى ، كاشطاً شرائح فى
حجم شفرة موسى الحلاقة ، تطاير
نتيجة لسرعة العمل».

طوال السواد الأعظم من حياته ، تخيل فرانز كافكا فناءه بالعشرات من
الطرق المدبرة جيدا . ونجد ذلك في يومياته ، يحتل مكانة بارزة في الغالب وسط
المشكاري الدينيوية من الإمساك أو الصداع النصفي .

« أجزع نافذة
الدور الأرضي لمنزل ما
بواسطة جبل مربوط
حول رقبتى . ثم
أجذب لأعلى بعنف
وأنا أدمى وأشوه ، كما
لو كان يقوم بذلك
شخص لا يهتم ،
مستهتر ، عبر كل



الأسقف والأثاث
والجدران ومخازن
الأشياء القديمة حتى
تسقط آخر قطعي
المزقة من أنفى الفارغة
عندما تنهشم على
القراميد وتتطاير
لتستقر فوق أسطح
المنازل .»



تمكن كافكا من تحويل ذلك الرعب الداخلي الذى يشهه اسندعاؤه أحيانا على نحو لذيذ إلى اأخارج - وكافكا ذاته مُزق ومشوّه فى المركز - كسرود قصصى . لم تكن لديه رؤية للعالم واضحة مشتركة فى أعماله . كما لم تكن لديه فلسفة يسكننا أن نسترشده بها . بل حكايات باهرة تخرج عن لاشعور حاد بطريقة استثنائية . وفى أحسن الأحوال . هناك حالة نفسية واضحة تتخلل أعماله . إلا أنها من الغموض والصعوبة بمكان لدرجة أننا لا يسكننا أن نبرز معالمها بدقة . وهذه الحالة مكنت جزاى الحنازير « فى الثقافة الحديثة من تحويله إلى نعت .



لا يوجد كاتب آخر فى زماننا ، وربما منذ عهد شكسبير ، تم تأويله تأويلاً مفرطاً وقتل بحثاً بهذه الصورة فقد رأى جان بول سارتر أنه وجودى ، ورآه كامى عبثياً ، وقام صديق عمره ومحرر أعماله ماكس برود بإقناع عدة أجيال من الباحثين بأن أمثولاته Parables جزء من بحث متقن عن إله لا يمكن الوصول إليه .

ولأن روايته المحاكمة The Trial والقلعة The Castle تتناولان سلطة عليا متعذرة المنال ، اقترنت الصفة « كافكوى » Kafkaesque بالبنية التحتية عديمة الملامح التى أورثتها الإمبراطورية النمساوية المجرية Austro-Hungarian Empire ذات الكفاءة العالية للعالم الغربى . وفى كل الأحوال ، يتخذ هذا النعت نسباً أسطورية فى زماننا ، ترتبط ارتباطاً حتمياً بأوهام القدر والكآبة ، وتتجاهل النير اليهودى المعقد الذى يربط كل أعمال كافكا .

قبل أن يتحول فرانز كافكا (١٨٨٣ - ١٩٢٤) إلى نعت ، كان يهوديا من براغ
 تربى وسط تراثها الأصيل من اخكائين ورواة القصص الخيالية، وسكان الحي
 اليهودى واللاجئين المستوطنين طوال حياتهم. وكانت براغ بالنسبة له «أما صغيرة»
 ذات محالب . مكانا يخنقه . إلا أنه اختار أن يعيش فيها طوال حياته ما عدا
 الشهور الثمانية الأخيرة منها .

عندما ولد كافكا عام ١٨٨٣ . كانت براغ ما تزال
 جزءا من إمبراطورية هابسبرج Hapsburg Empire
 فى بوهيميا حيث اختلطت وتعاشرت قوميات ولغات
 وتوجهات سياسية واجتماعية عديدة . سواء أكان ذلك
 للأحسن أم للأسوأ . بالنسبة لشخص مثل كافكا . لم
 يكن الشخص متحدث الألمانية التشيكية المولد . الذى
 لم يكن تشيكيا ولا ألمانيا فى الواقع . أمرا سهلاً .



من نافلة القول إنه بالنسبة ليهودى فى هذا الوسط . كانت الحياة فعل موازنة رقيقة . إنك عرفت نفسك فى الأساس فى ضوء الثقافة الألمانية . لكنك تعيش وسط التشيك . وتحدث الألمانية لأنها أقرب إلى لغة الـ Yiddish (١) وكانت اللغة الرسمية للإمبراطورية ، وكانت القومية التشيكية تصعد باستمرار على حساب الغلبة الألمانية . كما أن الألمان بوجه عام عاملوا التشيك باحتقار ، وبالطبع كان كل شخص يكره اليهود .

من بينهم العديد من اليهود «المدمجين» الذين كانوا ، مثل والد كافكا ، لا يحبون أن يذكرهم أبناء عمومته الأكثر فقراً فى بولندا أو روسيا - اليهود الشرقيون Ostjuden - بمكانتهم كلائمتمين . سيصير العديد من اليهود الأغنياء صهيونيين فيما بعد وسيتعلمون اللغة العبرية ، رافضين لغة «اليديش» معتبرين إياها لغة هجينة .

تبت الحركة الصهيونية ، التى أسسها تيودور هرتزل Theodor Herzl عام ١٨٩٧ فكرة أن اليهود المشتتين فى العالم يجب أن يعيدوا تأسيس وطنهم فى فلسطين . ووسط الحركات القومية العديدة وعداء السامية المتفشى . لعبت هذه الصهيونية المبكرة دوراً وقائياً فى الأساس لجذب له العديد من معاصرى كافكا .



(١) لغة تتألف من مجموعة متشابهة من اللهجات الألمانية مع خليط من مفردات يهودية وسلافية وتكتب بأحرف عبرية ويتحدثها اليهود أساساً فى شرق ألمانيا أو المهاجرون من اليهود فى هذه المناطق (المراجع) .

كانت هذه الصراعات
داخل المجتمع اليهودي عبئاً
يوميّاً على كافكا الشاب الذي
ثما في رُسط حى من أقدم
أحياء اليهود بأوروبا.



الدائرة الضيقة، عند كافكا التي تعرف باسم جوزيفوف Josefow لفت نفسها حول شبكة معقدة من الشوارع والأزقة المظلمة المتعرجة (حي اليهود Judengassen) الممتدة من طُرق ميدان المدينة القديمة Old Town Square ببراغ إلى كوبرى تشارلز Charles Bridge الشهير على نهر فيتافا Vitava (مولدو Moldau).

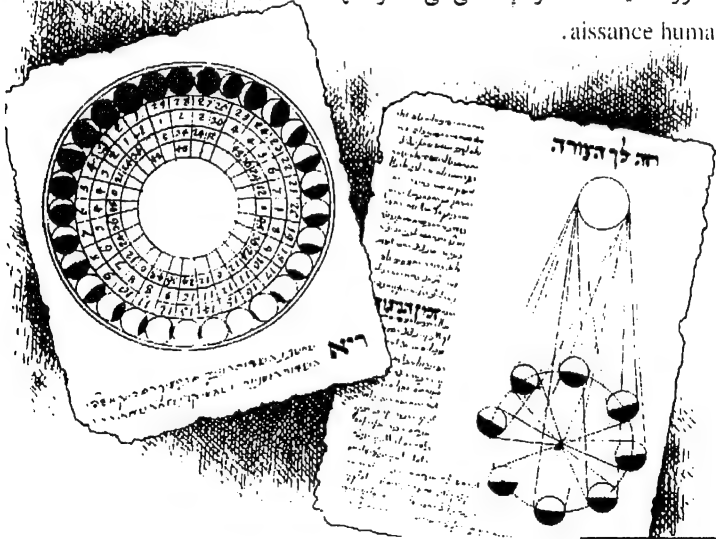
في شباب كافكا، كانت هناك ستة معابد يهودية في هذه المنطقة المزدحمة، ومبان باروكية Baroque جميلة تطل على أحياء عشوائية تقطنها الفئران.



أيضا كان يسير . كانت تحت قدميه عظام وأرواح سبعة
 فيرون من المتصوفة والدارسين الحسيديين (١) Hassidic
 والمقبايين Kabbalists (٢) المنكرين والفلكيين
 والمنجسين والاحامات المجانين والخالين الآخرين من اليهود
 الذين نادرا ما كان لهم الحق في أزمانهم في أن يعيشوا
 خارج حى اليهود أو حتى في أن يتركوا ذلك الحى .



وراء هذه الصورة كان لها قديسوها . وأشهرهم أو
 أكثرهم تبيلا هو اخاخام جوردا لوثيف بن بيزال Lowe
 ben Bezael (١٥١٢ - ١٦٠٩) «المهارال» Maharal
 (وهى اختصار للسعلم والاحام الأكثر تبيلا) الذى كان
 الحكيم الأساسى والقائد الروحى فى نهاية القرن السادس
 عشر ولوثيف الفيلسوف والفلكى والعالم الطبيعى والمنجم
 كان صورة أصيلة للمفكر الإنسانى فى عصر النهضة Ren-
 aissance humanist .



- (١) الحسيدية مذهب فى الباطنية اليهودية بمعنى التقوية وهم البقية الصالحة التى لم تتمكن منها
 ديانات ولا عادات الأغراب (المراجع) .
- (٢) القبالة أو فلسفة القبول الذين يعتقدون أن الإيمان هو «قبول التراث» وهم السلفيون . وهى
 أيضا طريقة يهودية فى التصوف (المراجع) .

הנהגת המלך
הנהגת המלך
הנהגת המלך
הנהגת המלך

הנהגת המלך

הנהגת המלך

הנהגת המלך

הנהגת המלך

הנהגת המלך

הנהגת המלך

הנהגת המלך

صفحة عنوان كتاب
الخاصة لوفيف عام ١٥٧٨

كان المهارال يؤمن بمبدأين متناقضين حاول أن الحاخام الأكبر أن يوفق بينهما: هناك قوة «أفقية» أو «إنسانية» تتخذ شكل العلم والإبداع والتسامح والشك في مواجهة القوة «الرأسية» المطلقة لله التي تختزل الإنسان في التراب والتفاهة. ولكنه كباحث يهودى لا يمكن للقضايا التي آتارها بخصوص هذا التناقض إلا أن تؤدى إلى إثارة قضايا أخرى ، الأمر الذى يمثل محور الحكمة اليهودية .

كما يقال أيضاً إن المهارال قطف فاكهة محرمة مثل النصوص السرية للقبالة - Kabalah التى تشكل جوهر الصوفية اليهودية، ومعانيها رمزية فى الأساس ويمكن الوصول إليها (إذا كان ذلك بالإمكان) فقط بعد سنوات من البحث. وفى القبالة ، كانت حروف الأبجدية العبرية ذات قوى سحرية. وطبقاً للخير القبال جيرشوم شوليم - Gershom Scholem ، لم تفن هذه الدوافع السحرية مطلقاً «بل ما زالت تحتفظ بقوة هائلة فى كتب فرانز كافكا» .

تظهر هذه الكتابات المقدسة المحرمة في أشهر الأساطير في براغ كلها ، وهي أسطورة ترتبط بالخابام لونييف ارتباطاً قوياً ، سواء أكان هذا الارتباط صحيحاً أم خاطئاً...

جوليم



في الواقع . جوليم Golem هو الوحش الفرنكشتايني Fran-kenstein اليهودي ، كومة من الصلصال منحيا خالقها الحياة . حيث إنه ذو قدرة هائلة . إلا أنه لا يستطيع أن يستخدم هذه القدرة إلا في إطار حدود محددة من قبل . وتقول الأسطورة إن الخاخام لونييف يكتب العلامة العبرية EMETH (الحقيقة) على جبهة كومة الصلصال حتى يبعث الحياة في هذه الكومة الحاملة.



ثم يتحول جوليم إلى نوع من الخدم
 وحامي الحي اليهودي. لكنه بالطبع غير
 مسموح له بأن يعمل يوم السبت - Sab-
 bath. لذلك يجبر اخاخام مساء كل
 جمعة على أن يمحو الحرف الأول. ألف
 Aleph. تاركاً mem و Taw اللذين
 ينطقان معا في العبرية METH (الموت).
 ثم عندما يجيء يوم السبت وينسى المهارال
 أن يمحو الحرف الأول...



يصل الحاخام لونييف
من المعبد في الميعاد
ليسبحو الحروف وبالتالي
يسحب منه الحياة.



يتهاوى جوليم على الأرض ، ويصير زائلاً ويبدأ
فى التحلل . متحولاً إلى ما كان عليه قبل أن يستدعيه
الحاخام لونييف لحماية الجماعة اليهودية.



يقول لوثيف لجوليم :

«لا تنس هذا الحدث.
فليكن درساً لك. حتى أكمل
جوليم الذى يبعث للحياة من
أجل حمايتنا يمكن أن يتحول
إلى قوة مدمرة بسهولة. لذلك
، فلنتعامل بحرص مع ما هو
قوى كما ننحنى بعطف وصبر
لما هو ضعيف. كل شيء له
زمانه ومكانه.»



لم تكن هذه نهاية جوليم. فذكر أن
رفاته تركت في مخزن معبد ألتنيو -
Alt neu (القديم الجديد) ، وهو من أكثر
المباني المشهورة في الحي اليهودي ببراغ
حيث يفترض أن الكائن المتوفى يقبع
فيه اليوم ، ومدخل باب حجرته مغلق
للأبد.

لم يكن كافكا يهودياً ممارساً أو
متديناً على الإطلاق ، ونادراً ما يذكر
أساطير الحي اليهودي في أعماله ، إلا
أنه لم يكن بإمكانه أن يتفادى أثرها
السحري على الذاكرة الاجتماعية لـغلام
يهودى فى عصره ومكانه.



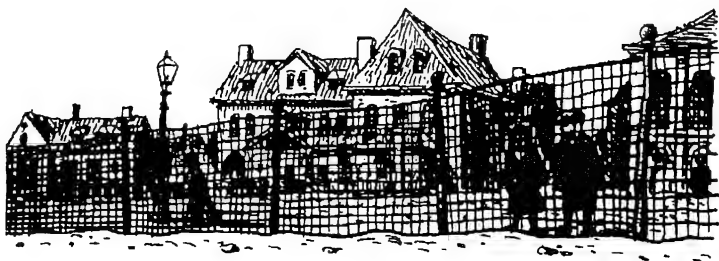
وَمَعَ ذَلِكَ . رَغْمَ إِحْيَاءَاتِ النَّعْتِ . لَمْ
يَكُنْ كَافُكَا هُوَ الَّذِي مَنَحَ أَخِي الْيَهُودِي
فِي بَرَاغٍ شَهْرَتِهِ الْمَشْنُومَةِ ، بَلْ شَخْصٌ
غَيْرُ يَهُودِي وَغَيْرُ مَقِيمٍ يَدْعَى جُوسْتَاڤ
مَيْرِنَكْ Gustav Meyrink . وَتَتَنَاوَلُ
رَوَايَةُ مَيْرِنَكِ الْمَثِيرَةَ الْمُبْتَذِلَةَ الْجُولِيمَ The
Golem (١٩١٣) الْقَتْلَ وَالْدَسِيسَةَ
وَالْأَزَقَةَ الْعَفْنَةَ الْمُظْلِمَةَ . وَالْجُولِيمَ كَائِنٌ
مَرْعَبٌ يَظْهَرُ كُلَّ ٢٣ عَامًا . رَابِضًا
وَمُنْتَظَرًا... مُنْتَظَرًا وَرَابِضًا... الشَّعَارُ
الْخَالِدَ الْمَرْعَبَ لِلْحَيِّ الْيَهُودِيِّ .

لَكِنْ مَا سَجَلَهُ مَيْرِنَكُ
وَعَاصِرُهُ كَافُكَا هُوَ تَدْمِيرُ
جُزْءٍ مِنَ أَخِي الْيَهُودِيِّ عَامَ
١٩٠٦ .



بِالنِّسْبَةِ لِمَيْرِنَكِ : كَانَ
أَخِي الْيَهُودِي «عَالِمًا»
سُفْلِيًّا شَيْطَانِيًّا ، مَكَانٌ
عَذَابٌ . حَيَاةً فَقِيرًا مَلِيئًا
بِالْأَوْهَامِ يَبْدُو أَنَّ رَعْبَهُ
أَدَّى إِلَى فُسَادِهِ أَخْلَاقِيًّا .

لكن بمجرد أن بدأت خطة التطهير «الصحي» في الخروج إلى حيز التنفيذ ،
رفض العديد من اليهود شديدي الفقر أن يرحلوا. وما أن انهارت الأسوار حتى
بدأوا في تشييد أسوار من الأسلاك محلها.



فيما بعد
سيطلق كافكا
على الحي
اليهودي
«زنزانة سجنى
قلعتى».



عندما أنشأ هرمان كافكا محلاً للخردوات عام ١٨٨٢ ، أنشأه في شارع سيلتنا Celetna Street . خارج المنطقة المخططة بحى اليهود مباشرة . وهو رجل عصامي بدأ من مرحلة الفقر المدقع ، ولاقى بعض المتاعب حتى يبعد نفسه عن الجالية اليهودية ، حتى على المستوى الرسمي حيث أعلن أن عائلته تشيكية ، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يقيم لابند الاحتفال اليهودى عندما بلغ الثالثة عشر حتى يحمله مسئوليات وواجبات الشخص اليهودى البالغ bar-mitzvah ، أو يمنعه من اصطحاب الولد فى جولة رمزية حتى المعبد اليهودى synagogue مرتين أو ثلاث فى السنة .

بالنسبة للفتى فرانز ، كانت هذه المناسبات « البروفات الأولية المؤداة فى الجحيم لحياته اللاحقة فى مكتب »



ظلت علاقة كافكا بأصوله اليهودية غامضة ، ولم تتضح إلا قرب نهاية حياته عندما حلم فعلاً بالهروب إلى فلسطين . ومن المؤكد أنه لم يهتم كثيراً ، بعكس ما يزعم بعض النقاد ، باليهودية كديانة (أو بالدين فى حد ذاته) . ولكنه أظهر اهتماماً فكرياً قوياً بالحسيديّة Hasidism .

تأسست الحركة الحسيدية الحديثة في بولندا في القرن الثامن عشر على يد بآل شم توف Baal-Shem-Tov الذى نادى بالنهضة الروحية . لا من خلال الصلاة فحسب . بل وكذلك من خلال الغناء والرقص والبهجة التى تصل إلى حد النشوة . ما أثار اهتمام كافكا ، بل وأثر على قصصه . هو الجانب الصوفى اللاعقلانى من الحسيدية حيث امتزجت الحقيقة الأرضية بالحقيقة السماوية . وحيث توجد القيمة الصوفية فى مفردات الحياة اليومية . وحيث يوجد الله فى كل مكان ويمكن الاحتكاك به بسهولة .



كان الحاخام إسرائيل بن إليزر
(حوالى ١٧٠٠ - ١٧٦٠)
المشهور باسم بآل شم (المعالج)
توف (١) ، بائعاً متجولاً يبيع
التمائم .

(١) ييسى بعل شعلوب وهو الذى أسس فرقة الحسידين الحديثة فى أوروبا الشرقية . وكان يمارس الطب بطريقة المشعوذين ، ويدعى معرفة أسرار الاسم الأعظم أو الله . وكان قبل ذلك يشتغل بتعليم الصبية القراءة والكتابة ويدرس لهم التوراة (المراجع) .

لا تشتمل قصص كافكا إلا على القليل من الإشارات الصريحة إلى اليهودية ،
وأيًا كان أثر الوسط الذي كان يعيش فيه عليه ، فإنه يبدو منطويًا على نفسه إلى حد
كبير. لكن وصول فرقة المسرح البيدي Yiddish Theatre Troupe الصغيرة من
بولندا إلى براغ أثر فيه تأثيراً كبيراً.



لم يكن «اليهود الغربيون» westjuden في براغ يريدون أن يعرفوا شيئاً عن مثل
هذه الشمالس Schmalz الآخذة في الذبول، مغالاة في التعبير عن عاطفة
ميلودرامية يهودية ، حرفياً تعني «الشحم» أو «الدهن» ، مما يذكرهم بالحياة في الحى
اليهودى بطريقة فجأة ، وتجاهلوا الممثلين البيديين Yiddish إلى حد كبير. أما
كافكا ، فذهب ليرى هؤلاء الممثلين كل ليلة تقريباً ، وبدأ في دراسة تقاليدهم
والاهتمام باللغة البيدية وبالرغم من أنه كان يدرك تفاهة حركات مسرحياتهم ، إلا
أنه انجذب لجانب حكايات الجان في مسرحياتهم وقصصهم.

لا يسكن لأى فتى يهودى يعيش فى براغ فى منتصف القرن أن ينسى الكراهية
المسورة لليهود التى تحيطه من كل جانب.



الحياة جميلة عند الله فى السماء فلا يوجد
يهود بجواره لكن ذلك يعنى أن هناك المزيد
منهم هنا على الأرض. لذلك يا كل الشجعان
وذوى الأصول العريقة انتزعوا عصا غليظة
وهشموا رؤوسهم. فعند ذلك فقط سيكون كل
شئ على ما يرام حيث لن يتبقى يهودى على
مرمى البصر.

ينسب لليهود كل الفظائع التى يمكن تخيلها بما فى ذلك مص الدماء -Vampirism
، وكل ذلك بسبب وجود الحى اليهودى «الغامض»

لكن لم تكن هناك أسطورة معادية للسامية أكثر انتشاراً في أوروبا الشرقية في ذلك الوقت أكثر من أسطورة:

القتل التعبدى



تمثلت الفكرة فيما يلي: حتى
يصنعوا الماتسو Matzo الخاص
بهم (وهو الخبز المستوي
غير الخمير الذي يؤكل في
عيد الفصح Passover في
الأساس). استخدم اليهود الدم
المسيحي بدلاً من الماء في عشاء
العجين.

فى أبريل عام ١٨٨٩ (وكان كافكا فى السادسة عشر من عمره آنذاك) قرب عيد الفصح ، وجدت فتاة مسيحية فى التاسعة عشر من عمرها مقتولة فى بوهميا Bohemia ورأسها مفصولة عن جسدها. وفى الحال دوت صرخة فى المدينة تقول إنها جعلت كوشير Kosher (وتعنى حرفيا «صالح للاستخدام وفقا للقوانين الغذائية اليهودية»). وتم اتهام صانع أحذية يهودى اسمه ليوبولد هلسنر Leopold Hilsner بدون دليل ، وأجبر على المحاكمة وعقوبة الإعدام التى تم تخفيفها فيما بعد إلى السجن مدى الحياة. وبالنسبة لكافكا الذى كان جده جزار كوشير [أى الطعام الحلال فى الشريعة اليهودية] ، لابد من أنه تأثر بصيحة القتل التعبدى Ritual murder التى ملأت الأذان.



لكن فى الحال ، فى أعقاب قضية هلسنر ، نكب هو وعائلته بموجة من المقاطعات Boycotts وصاحبها حالات شعب معادية للسامية واعتداءات على المحلات اليهودية.



لا تشتروا سكرًا من اليهود، كل شخص

سمع الخبر: اليهود قتلوا فتاة مسيحية



مقاطعة

يا لها من إهانة!

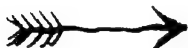
أن تجد أسرة ألمانية تحت شجرة
عيد الميلاد الألمانية الساطعة
هدايا لأحبائهم مشتتة من
المخلات اليهودية.



لا تقتربوا من محل
كافكا! إنه تشيكي!



لم يكن فرانز كافكا مطلقا من أولئك الذين كان يتم مضايقتهم أو ضربهم في الشارع لأنه كان يهوديا أو بدا كذلك. ولكن مهنسا انطوى على نفسه خلف حاجز يمنع عنه وصول هذه الأحداث إليه مباشرة . فإنه كان من المستحيل . مثلما اخال مع كل اليهود . أن يغيب نفسه فكريا عن المصير الجمعى .



مثل كل اليهود المتشغلين assimilated ، من الأشياء التى كان عليه أن يتشبها معيارا «لمعاداة السامية الصحية» . معظم اليهود فى ذلك الوقت (أو أى وقت) امتصوا التهديد اليومي الكامن فى معاداة السامية ووجهوه نحو أنفسهم . ولم يكن كافكا استثناء لمشاعر كراهية الذات اليهودية .

«ما الذى يربطنى باليهود؟ لا يوجد حتى ما يربطنى بنفسى!»



... وذلك بما فيه من تحقير ساخر للذات ، هو الذى كان يربطه باليهود!

«أحيانا أود أن أحشر كل اليهود (وأنا من بينهم) فى درج خزانة الملابس المتسخة... ثم أفتحه لأرى ما إذا كانوا اقد اختفقوا...»



لكن عاجلا أو آجلا ، على أكثر الناس كراهية لكراهية الذات اليهودية أن يلتف ويسخر من ذاته . وعند كافكا ، ثنائية الاكتئاب الحزين وتحقير الذات الجدل الصاحب من وجوده دوما على وجه التقريب . «الكافكوى» Kafkaesque تملأه فى الغالب أفكار الرعب والعذاب المرير . ولكن قصص كافكا رغم كاتبها مرحة أيضا على الدوام تقريبا...»

من يعرفون كافكا جيداً يشعرون أنه كان يعيش خلف «حائط زجاجي». وكان هناك متبسساً وودوداً ومستمعاً جيداً. وصديقاً مخلصاً، ولكنه



يصعب فهمه إلى حد ما. هو خليط من العقد والأمراض العصبية. وتمكن من إعطاء الآخرين الانطباع بالبعد والرشاقة والرزانة وأحياناً القداسة.

قدرته على ابتلاع خوفه من الآخرين وتحويل هذا الخوف ضد نفسه، بدلاً من ضد مصدره، هي مادة كل أعماله. ويتضح ذلك بأوضح ما يكون في علاقته بهذا الرجل...



عاش كافكا مع والديه طوال حياته تقريباً (حتى عندما كان مستقلاً مالياً وكان بإمكانه أن يتركهما ويعيش حياة مستقلة) ، في أحياء متكدسة جداً حيث تختبر حساسيته المفرطة للضوء يومياً. بالنسبة لكافكا الأب الذي كان ضخم الجثة عريض المنكبين ، كان يرى أن ابنه فاشل ولا يصلح لشئ Schlemiel كما كان يراه خيبة أمل كبيرة. ولم يتردد في توبيخه دوماً.





من هرمان كافكا يبدأ خوف كافكا طوال حياته أمام السلطة العليا التي اشتهرت في روايته المحاكمة The Trial والقلعة The Castle. فلقد كان يخاف من مدرسيه في المدرسة ويكرههم ، ولكنه كان يجب عليه أن ينظر إليهم على أنهم «أناس محترمين» Respektspersonen ، وعليه أن يحترمهم لا لسبب إلا لأنهم في مواقع سلطة.

لكنه لم يتمرد مطلقاً. بل حول خوفه إلى تحقير للذات أو مرض نفسجسمي Psychosomatic Illness. في كل حادث مؤسف مع السلطة ، جعل نفسه الطرف المخطئ. علاوة على أنه بدأ ينظر إلى نفسه من خلال عيني أبيه ، كما في العلاقة التقليدية بين السيد والعبد ، بين المستعمر (بكسر الميم) والمستعمر (بفتح الميم).

THE

الحكم

في هذه القصة المبكرة ،
يكتب جورج بندمان -
التاجر الشاب الذي
يعيش وحيدا مع أبيه
العجوز منذ موت أمه
لصديقه القديم
روسيا...

احتفظت بأجمل أخباري
للنهاية. لقد خطبت جوليا
فريدا براندنفيلدا ، وهي فتاة
من أسرة غنية.

W

عبر جورج الممر
المؤدي إلى حجرة
والده ، واخطاب في
جيبه.





أد، جورج!

أني ما زال
عسافا....

أنا، أنا أردت فقط أن أقول لك
إنني أرسلت خبرا بخطوبتي إلى
بترسيورج على كل حال...

لماذا إلى بترسيورج؟ يا جورج، لا
تحاول أن تخدعني... ليس لك
أصدقاء في بترسيورج!



تود دائما أن
تلعب لعبتك
الخمسة
معي...

خلق جورج بنطال
والده الصوفي وجوربه.

ثم رفعه وحمله حتى
السريـر. وعندما رأى

ملابس والده الداخلية
المستخة. وبخ نفسه على
إهماله للرجل العجوز.



انتابه شعور
سخيف عندما
أدرك أن والده
تكرر بين يديه
ويدأ يلعب في

سلسلة الساعة
عند طية صدر
سترته.



و ذات مرة كان في الفراش، ولكن
كل شيء بدا على ما يرام...

هل أنا مغطى حتى
رأسي الآن؟
هل أنا مغطى
حتى رأسي؟

أفهم، أنت تحب
ذلك في الفراش...

لا تقلق... أنت
مغطى حتى
رأسك جيدا





حسن الحظ ، لست في
حاجة لأي شخص يعلمني
كيف اكتشف حيلك ،
اتسمع يا بني؟

لأنها سحبت
جيباتها لأعلى...

بصوت عالٍ مقترن

...لأنها سحبت
جيباتها لأعلى
هكذا ، الداعرة
القدرة.

هكذا وهكذا وهكذا .
لك تجربة معها ، وحتى تتأكد
، يمكنك أن تكون علاقة
قدرة معها. أعلم أنك تدنس
ذكرى أمك ، وتخون
صديقك وتلصق والدك في

حسناً ، هل
يستطيع أن
يتزحزح أم لا؟

السريـر حيث لا
يستطيع أن يتزحزح !

والآن سينحني
للأمام... أه لو سقط
وتفترق إربا!

ابق مكانك. لا
أحتاجك!

خذ عشيقتك على ذراعك
وتعال لتراني! سأضربك
بكفى وأبعدها عنك لصاحك!

تعال وسترى



كنت تنصب كميناً لي
كل ذلك الوقت.

تعرف الآن الأشياء الأخرى التي توجد في
هذا العالم بعيداً عنك! كنت ولداً بريئاً،
لكنك أصبحت شيطاناً في الحقيقة!
لذلك انتبه: بناء عليه أحكم عليك
بالموت غرقاً!





تمسك بالسور
مثلاً يمسك رجل مجائع
بالطعام . وفقر فوقه ، فهو
كان لاعبا رياضيا خبيراً فى
شبابه وكان فى ذلك
مصدر فخر لوالديه . وما
زال ممسكاً بالسور لكن
قبضته تضعف باطراد ،
ولم أتوبس من قضبان
السور ، وأدرك أن
الأتوبس سيغطي على
مضاء سقوطه بسهولة .

والداى العزيزان ،
كنت أحبكما دوماً...

وكان يعبر الكوبرى فى
ذلك الوقت تيار لا ينتهى
من المرور ..

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يرتب فيها كافكا لأن يعدم. ويجب أن يكون موته بهذه الطريقة. فلم يكن يفكر في الانتحار مطلقاً.



لكن الموت ذاته استغرق وقتاً طويلاً .
بالنسبة لكافكا ، كانت هناك طريقة أخرى
دوماً ، وهى أن جعل نفسه «يختفى»
هناك تنويعات عديدة على هذا الوتر ،
بالرغم من أنه كان دوماً يرى مسألة أن
يجعل نفسه «صغيراً» . ووجوده فى حد ذاته
كان جريمة فى حق الطبيعة ونظر لنفسه
على أنه شئ ، على سبيل المثال مشجب
خشبي يقذف إلى وسط الحجرة .



أو «صورة لوجودى... سوف تظهر
وتدا خشبياً مغطى بالثلج... ومدقوقاً
بطريقة منحلة ومائلة فى الأرض فى
حقل محروث على حافة سهل مفتوح
واسع فى ليلة شتاء مظلمة» .

إذا كان كافكا مغترباً atienated في بلده وبيئته وأسرته . فهو أيضاً غريب على جسده . فالحزى صاحبه منذ سنواته الأولى .

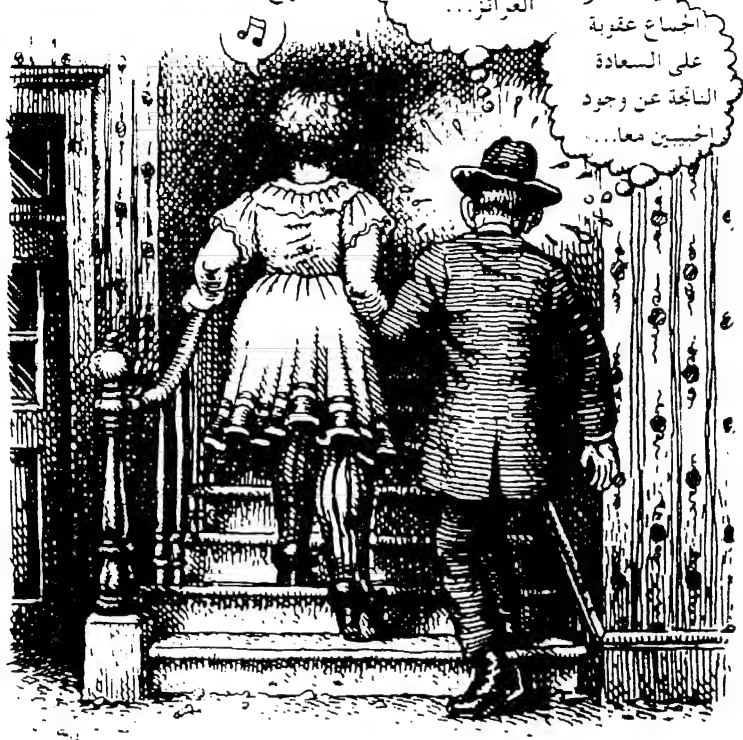


لكنه أيضاً عاش حزى وقصور النمط اليهودى : أصدف الركبتين ، ضعيف الصدر ، جبان ، التركيز على العقل على حساب الجسم ، في حياته البالغة ، اتبع كافكا عشرات البرامج «الصحية» والأنظمة الغذائية وتمارين اللياقة الجسدية ، إلخ ، حتى يحاول أن ينقض هذه الصورة.

فى الوقت ذاته ، كان لائقاً بدنياً بدرجة كافية تمكنه من العوم فى نهر مولدو فى الشتاء ، ويمشى طويلاً ، يتجول جولات مرهقة فى الجبال ، ويركب الخيل ، إلخ . وللمفارقة الأكبر ، وصفه أصدقائه فى العادة بأنه أنيق للغاية مثل غندور أو حتى دون چوان .

لكن الفكرة المتسلطة كانت أقوى من الحقيقة . فافتقاره للثقة الجسدية بالذات كان محفوراً فى طفولته وسيصاحبه حتى النهاية .

وبالتأكيد كاف ذلك أيضا في مجال
الجنس الذي لم يكن مرتاحا له أبدا ، إلا
ربما في بعض المواخير العديدة التي في
مدينة براغ.



ما الذي كان يمكن أن يفعله بذلك الجسد الذي رآه نحيفا للغاية
وطويلا مفرط الطول وغير رشيق وبشعا يؤدي النظر وجريمة في حق كل
شخص ؟ يجب إنقاذه أو تجريعه أو إخفاؤه أو تحويله إلى حيوان ، ويفضل
أن يكون حيوانا تلمس بطنه الأرض ، ويمكنه أن ينصرف سريعا دون أن
يسبب للعالم الكثير من البشاعة .



عندما استيقظ جريجور شامسا Fregor Shamsa ذات صباح بعد
كوابيس مزعجة . وجد نفسه متحولا في سريره إلى حشرة (١) هائلة .

من الأرجح أن هذه أشهر أول جملة في الأدب الحديث . وتبدأ
بها رائعة كافكا :

مسخ الكائنات

فرانز كافكا

مسخ الكائنات



استيقظ جريجور
شامسا ذات يوم فوجد
نفسه وقد تحول في
فراشه إلى حشرة
ضخمة .

يوم الشباب ٢٢ / ٢٣

كيرت فولف فيرلاج - ليبزج ١٩١٦

تحويل إلى «خنفس» ضخم على نحو ما سيوضح فيما بعد (المراجع).

كان مضطجعا على ظهيرة الذي كان
صلبا كما لو كان مصنوعا من الصفائح
المعدنية... أرجله الكثيرة... تنسج
مغلوبة على أمرها أمام عينيها

كان شامسا ، وهو
بائع متجول ، عائل
الأسرة . وبفضله تمكن
أبوه من التقاعد ،
وأصبحت أخته عندها
أمل في دراسة الكمان
في معهد الموسيقى .



أنا أنزل من على السرير الآن... تمهلوا
قليلا... إنه لمضحك أن يضربكم شيء مثل
هذا...

... كان عمله في الآونة
الأخيرة غير مرضي .



لهذا السبب ، كان أول شخص يشهد هذا
التغير مع أسرته هو كبير كتبة شركته الذي
وصل لأن جريجور تأخر عن العمل لأول مرة
في حياته .

سأرتدى ملايسى الآن ، وأحزم
عيناتى وأخرج للعمل. إننى ممنون جداً
للمدير ، كما تعرفون جيداً... إننى فى

بقعة ضيقة ، لكننى سأخرج
منها... لا تجعلوها صعبة على
أكثر مما هى صعبة بالفعل.
دافعوا عني فى المكتب!

أووو...

هش!
ابتعد!

لم يكن التحول كاملاً ولن يكون. فكان علي جريجور أن يظل واعياً بنفوس الآخرين. وقضى أيامه مستمعاً إلى أسرته من خلال باب حجراته...

... أو متغلباً على صعوبة حركة جسده الجديدة: «كان يفضل أن يتعلق بمهارات السقف؛ فبذلك يستطيع أن يتنفس بسهولة؛ وتأرجح جسده بخفة من جانب لآخر؛ وفي يحدث أحياناً أن تخور قواه». كان الأمر الذي أثار دهشته «

وجد «وعاء من اللبن الطازج به كسر خبز أبيض تطفو فوق سطحه» لكنه «لم يحب ذلك» بالرغم من أن اللبن كان شرابه المفضل.....

بدلاً من ذلك تركت أخته جريت Grete «قدراً من الطعام على ورقة جرائد قديمة...»

كانت هناك خضراوات
قديمة شبه عطوبة: وعظام
من عشاء الليلة الماضية...
قطعة جبن قديمة كان
جورجور منذ يومين يعتبرها
غيب صالحة للأكل...



كانت رغبة جورجور الوحيدة أن يفعل كل ما في وسعه
ليساعد أسرته على نسيان الكارثة التي وضعتهم في حالة
اليأس... الحاجة إلى كسب المال التي جعلته يشعر بالخزي
والغم...



تغير عالم جريجور الآن
بصورة ملحوظة. بدأ نظره
يضعف لدرجة أنه لم يستطع أن
يتعرف على الشارع خارج
نافذته التي أصبحت الآن «تطل
على أرض خراب مقفرة حيث
امتزجت السماء الرمادية
والأرض ببعضهما البعض».

وعلى وجه السرعة كان عليه أن
يعفى أخته من مشقة رؤيته: «... ذات
يوم سحب ملاءة على ظهره إلى أسفل
الأريكة وخبأ نفسه فيها تماماً»





«اندفع من مخبأه .
وبسرعة زحف نحوها
والتصق بالزجاج . تعلق
بصورته ولن يسمح لأحد أن
يبعدها . بل سيقفز على
وجه أخته . . ورأت أمد الآن
«الكتلة البنية الهائلة على
ورق الخائط المليء بالورود»
ووقعت مغشياً عليها على
الأريكة .



هرولت جريت خارج الحجرة
بحثاً عن الدواء لوالدتها .
وتبعها جريجور الذي كان في
حالة فرغ وارتيباك .

أريد أن أساعد!



عندما عادت أخته بالعديد
من الأدوية . جفلت من
وجود جريجور بحجرة
المعيشة . وسقطت منها
زجاجة دواء على الأرض .
وجرح وجه جريجور من
شظية زجاج ومن المادة
الأكالة التي تطايرت عليه .

وجرت جريت إلى
حجرة جريجور وأغلقت
الباب بعنف ، وتركته
وحيدا في حجرة المعيشة .

ساد الهدوء لبضعة دقائق . لكن دخل والده فجأة . الذى اضطر نتيجة للتقاعد إلى أن يبحث عن عمل جديد . وكان على جريجور الآن أن يطيب خاطره . فزحف بسرعة إلى باب حجرته وجثم عليه ليظهر أنه لا يريد أن يعود في سلام .



منذ اليوم الأول من حياته الجديدة ،
اعتقد والده أن أفضل طريقة لمعاملته هي
القسوة الشديدة .



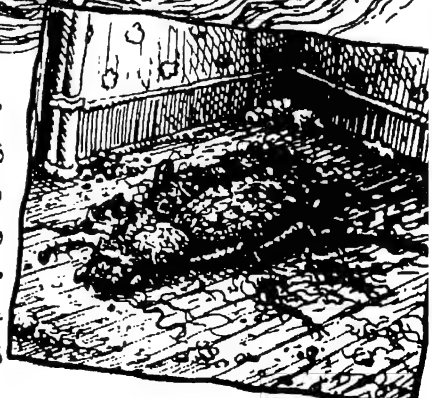
تدحرجت التفاحات
الخمراء الصغيرة فوق
الأرض واصطدمت ببعضها
البعض . والتفاحة التي
قذفت بقوة واهنة مست
ظهر جريجور مساً خفيفاً
وارتدت بدون أن تحدث
صوتاً . لكن تفاحة أخرى
سقطت عليه وغاصت في
ظهره .



«كان الألم صادمًا ومبرحًا. وآخر ما رآه جريجور قبل أن يخرج هو أمه وهي تهول نحو أبيه وتتوسل إليه أن يبقى على حياة ابنه»



مر شهر ، وها هو جريجور صار أعرج من جراء إصابته ، وما زالت التفاحة تتقيح في ظهره ، وهو الآن «كساة التراب ، وظهره وجانباه يلتصق بهم الشعر وبقايا طعام فاسد تجر وراءه...». وما عادت أخته التي كان يحبها من قبل تبالي بتنظيف حجرته.



عندما أصبح جريجور عاجزا عن إعالة الأسرة . اضطرت إلى أن تسكن ثلاثة نزلاء معها . وميل هؤلاء السادة المستقيمين إلى النظام جعل الأسرة تخزن الأثاث الزائد عن الحاجة وكذلك السقط في حجرة جريجور.



و ذات مساء طلب النزلاء من جريت أن تعزف على الكمان .



وعندما سمع جريجور
الموسيقى تسلل إلى الغرفة.
«هل هو حيوان حقا. إذا كانت
الموسيقى تحرك وجدانه بهذا
الشكل؟»



السيد سامسا!



ويجب هذا أخطر كم أنه نظراً للأوضاع
المفرزة السائدة في هذا البيت ، قررت أن أترك

حجرتي في الحال ونحن أيضاً نخطر كم
بذلك منذ الآن!





كان يفكر في أسرته برقة وحب . وتشبث بفكرة أن عليه أن يختفى ، أكثر من تشبث أخته بها... وظل في حالة تأمل مسالم إلى أن دق جرس الكنيسة دقائق الساعة الثالثة . ومع أول شعاع للفجر خارج نافذته ، غاصت رأسه في الأرض من تلقاء نفسها ، وفارقت آخر أنفاسه جسده .

في الصباح . اكتشفتها السيدة
التي استأجروها لتنظيف المنزل .

مات ! مات الشيء !

لا ترعجي نفسك بالتخلص
من ذلك الشيء... لقد
تخلصت منه بالفعل...

التخلص من «الشيء» بعث حياة جديدة
في الأسرة. فذهبت في جولة بالترام إلى
الريف ، وبذلك تمت استعادة تناغم
الطبيعة.

اندهش آل سامسا لنشاط ابنتهما
الذي بعث من مرقده فجأة...
وبالرغم من الحزن حديث العهد ،
توردت وصارت فتاة جميلة حسنة
البيان.

وكما لو كانت تثبت
رؤيتهما الجديدة ، كانت
ابنتهما في نهاية الرحلة أول
من تنهض وتمطع بجسدها
الشباب.

لم يرد كافكا أن يرى الناس الحشرة ، وفيما يتعلق بغلاف الطبعة الأولى ، كتب إلى ناشره كيرت وولف Kurt Wolff قائلاً : «إلا ذلك ، أى شيء إلا ذلك ! الحشرة ذاتها لا يمكن تصويرها. لا يجب إظهارها حتى عن بعد». ربما كان ذلك أسلوب كافكا في احتواء رعب التحول .

من الأكثر احتمالاً أن الحد الفاصل بين مشاعرة عن جسده بشكل بشرى و«حشريته» insecthood لم يكن واضحاً بهذه الدرجة .

من الصحيح أيضاً أن مسخ جريجور سامسا ليس معجزة ، ويكاد لا يكون مزعجاً للبطل نفسه . فهذا المسخ يحدث ببساطة ، وليس أمام جريجور خيار آخر سوى أن يتأقلم على احواله الجديدة . معاناة جريجور في هذه الخرافة العظيمة لا تهم كثيراً بقدر أهمية المعاناة التي يسببها بدون قصد لأبويه وأخته ، الأمر الذي يعكس مشاعر كافكا بعجزه حيال أسرته (وصف شقة آل سامسا يشبه شقة آل كافكا في نيقولا ستراس Nikolassstrasse) .

لم يكف كافكا أبداً عن تحويل نفسه إلى حيوانات ، وحيواناته المفضلة هي التي تستطيع أن ترحف وتعدو بسرعة ، بالرغم من أن عنده خوفاً مفرطاً من الفئران . ومع ذلك لا يسبب أى من هذه «الحيوانات المسوخة» metamorphozes نفس الاشمئزاز الذي يسببه جريجور سامسا . من بين مواهب كافكا التي لم يعلن عنها جيداً موهبته الكبيرة في كتابة قصص الحيوانات وقدرته على كتابة ذلك من وجهة نظر الحيوان .

كان كافكا يود أن يحول نفسه فيما بعد إلى كلب (تحريات كلب In-vestigations of a Dog) ؟ وقرود يصير بشراً بشكل أو بآخر (تقرير للأكاديمية Report to the Academy) ؛ وفأر يغنى (جوزفين المغنية - Josephine the Sing-er) ... إلخ .



لكن ربما كان أكثر حيواناته عجباً ووعياً بصورة حادة هو المخلوق الذى يشبه حيوان الخلد mole فى قصة رهبان الحبس . clustrophobic story .

الجحر

عندما بدأ يكتب بصورة جادة ، حلم كافكا بورشته المثالية المعزولة عن العالم ، وهى سرداب محكم الغلق حيث يجلب له الطعام ويوضع خلف أبعد باب . وما عليه إلا أن ينتقل مسافة قصيرة حتى يأخذه ويأكله قبل أن يستأنف إبداعه الذى لا يعرفه أى احتكاك بالبشر . هكذا الحال مع ضمير المتكلم «أنا» فى الجحر The Burrow أحد أعمال كافكا القليلة المكتوبة بضمير المتكلم . بنى المخلوق لنفسه جحرا ذا سراديب متشابكة ، أكوام من اللحم فى المخزن ، وسكون يشبه سكون الحصون .





أجسل شيء في جحرى هو
الصمت . يسكن كسره في
أى وقت... لكن من الآن
فصاعدا أستطيع أن
أتسكع في ممراته ولا
أسمع شيئا سوى دبة
مخلوق صغير سرعان ما
أخرسه بمخلبى .

فى الوقت ذاته ، يوجد أعداء غير مرئيين فى الجحر ،
وكافكا عنده دوما إحساس بالرعب الرشيك .



لا يهددنى الأعداء الخارجيون فحسب ،
لكن هناك أيضا أعداء فى حشايها الأرض .
لم أرهم مطلقا ، لكنهم أسطوريون ،
وأنا أؤمن بهم .



يمكنك أن
تسمع مخالبيهم
تخريش فى
الأرض تحتك ،
التي تعتبر
بينهم الطبيعية
ولم تواتك
الفرصة للقضاء
عليهم .

يبدو أن «عدوا» منهم اقتفى
أثره حتى وجدة ، و«أنا»
يسمعه فى الجدران ويعرف
أن مصيره الموت . سيتم
اصطياده وتمزيقه إربا إربا
(كالعادة) ، ولن تكون
عنده طاقة ليقاوم ، بالرغم
من أنه فى النهاية لا
يستطيع أن يتأكد من أن
الحيوان واغ فعلا بوجوده .

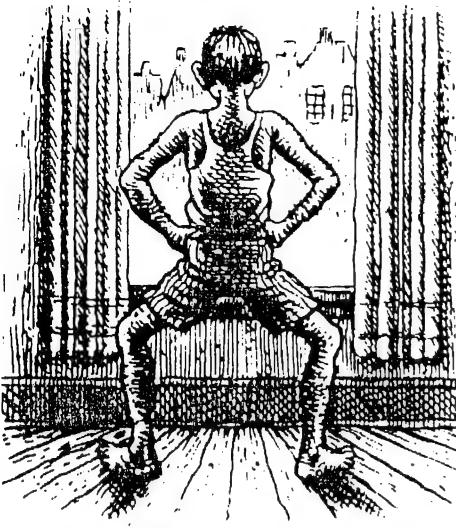
فى الواقع . لم تفت كافكا عشرات الطرق للتخلص من نفسه ، حتى النهاية عندما كان السعال الرئوى يقضى عليه ، وعندها تمنى أخيراً أن يعيش .

لم يكن كافكا موسوسا بالمرض hypochondriar متوسطا عاديا ، فهو استخدم المرض لا كاستعارة عن وجوده المتعب فحسب . بل كوسيلة أخرى لتفريغ نفسه عن أسرته وعن نفسه بالطبع . وحدد بطريقة تقليدية موضع مشكلته فى خط الأنابيب الذى يدخل منه الطعام ويخرج ، متحدثا عن انقطاع فى «الاتصال بين المعدة والفم» وعندما اتخذت هذه القرحة اليهودية فى الظاهر مجراها ، تصاعد التوتر إلى صداد لا يطاق .



كسا عانى أيضا من الأرق وضيق التنفس والألم الروماتيزمى فى الظهر وتهيج الجلد وأقرعته فكرة تساقط الشعر أو ضعف النظر أو إصبع قدمه المشوه بصورة خفيفة . وكان عنده حساسية مفرطة للضوء مما أدى به إلى إرهاب شبه دائم .

استجابته طيلة حياته لمرضه
 المدرك اتخذت شكل استخدام
 العديد من العلاج الطبيعى na-
 ture-cures والأدوية الشافية .
 التي توجد فى الغالب فى
 مصحات الاستشفاء sanator-
 iums الشيرة بوسط أوروبا ،
 التي كانت منتشرة جدا فى ذلك
 الوقت وهنا تعلم برنامج مولر
 Moeller لكسالى الأجسام :
 cal- تمارين الرياضة البدنية -
 isthenies بجوار نافذة مفتوحة
 التي ظل يسارسها لعدة سنوات .



فى العديد من مصحات الاستشفاء ، كان العرى هو القاعدة . لكن كان هناك
 استثناء لهذه القاعدة .



أصبح كافكا - حفيد
 جزار اللحم الخلال في
 اليهودية . -Kosher
 butcher - نباتيا ،
 زاعما أن اللحم يجعله
 يشعر أنه مثل - كائن
 غريب ومنقر في
 فراشي .



بينما كانت أسرته تأكل الشنيزل Schnitzel [شرائح من لحم العجل المقلّى أو المشوى] والسورباتن Squerbraten [اللحم البقري الخلل المطهى على نار هادئة] . كان كافكا يأكل الخضراوات والجوز والفكاهة . وكما لو كان فرانز قد رأى ذلك غير كاف لإغضاب هرمان كافكا ، اكتشف أيضاً أفكار أمريكي يدعى هوراس فلتشر Harace Fletcher الذى تمثل دواء كل الأمراض عنده فى المضغ mastication . فكان يجب عليه أن يمضغ كل قطعة من الطعام أكثر من عشر مرات .



هناك أيضاً فكرة يجب أن نطرحها
 بصدد تحقير الذات -self-
 abosement اليهودى عند كافكا ،
 تسهم فى كل من افتقاره للثقة
 بالنفس وجسده التعس. فى الواقع
 فى وقت الوعى الصهيونى الصاعد
 حوله الذى أسهم أقرب أصدقائه فى
 إثارتة ومن بينهم ماكس برود Max
 Brod ، اهتم كافكا اهتماماً نشطاً
 ببناء الاهتمام بالصحة البدنية
 الجديد Physical Clarion call .
 وفى عام ١٩١٢ ، شكت مجلة
 سلبستفهر Selbstwehr (التي
 كان كافكا يقرأها بشراهة)
 بسخرية مريرة من «أننا نحن اليهود
 وبتأكيد ظاهرى على الأمور
 الفكرية...عصبيتنا الزائدة وضعفنا
 الجسدى... وكلها بقايا من الحياة
 فى حى اليهود»

«فى عصر علم الصحة وعلم
 تحسين النسل العنصريين ، لا يجب
 إهمال الجسد لحساب العقل ! لا الفم
 ولا العقل ولا الأخلاق هم الذين
 يصنعون الإنسان ، بل نظامه ، نحن
 فى حاجة إلى رجولة يهودية»



التي لم يكن لها
 بالطبع صدى
 أكبر من
 «جماعات النظام
 والرجولة»
 الأخرى الأكثر
 نحساً.

Der Herrst erzieht zur Mannerndichheit Fähigkeit. Kraft

المرض وحده لا يجعل كافكا متحرراً من العبد
النفسي المدمر لوالده. فمنذ عام ١٩١٢ إلى ما بعد
الحرب العالمية الأولى ، تلاعب بطريق «هروب» ممكن
آخر : معتقدا لفترة مؤقتة أنه يود بالفعل أن يتزوج
ويكون أسرة خاصة به .



أول - وأطول - ضحية لهذه الروم كانت
فيليس باور Felice Bauer (١٨٨٧ -
١٩٦٠) التي خطبها كافكا مرتين - وفسخ
خطوبته منها مرتين - في الفترة من ١٩١٢
إلى ١٩١٧ كتب لها في البداية قائلاً:
«الوجه العظمى الأوجف الذي يدل بوضوح
على انعدام التعبير فيه». لم يكن قد رأى
فيليس إلا مرة واحدة ، وبعد بضعة ساعات
قرر أن يخطب ودها - ها هو أسلوب كافكا .



كونها أصبحت الخائط الأبيض
الذى يشخبط عليه جدارية
graffiti فكرة زواجه المسيطرة
ويمحوها على الدوام ، واضحا
فى الكم الهائل من الخطابات
التي كتبها لها ، التي تشكل
وثيقة أدبية كثيفة ومتوقدة
الذهن مثل أى رواية كتبها فيما
بعد .

أثناء حياته ، كانت له علاقات مهمة
بأربع نساء - وكانت علاقته بثلاثة
منهن بالمراسلة فقط ، وهن فيليس
باور ، جريت بلوخ Grete Blach
وميلينا جاسنسكا Milena Je-
senska . وسيزعم فيما بعد أن
« كتابة الخطابات » جماع مع الأشباح
لا مع شبح المرسل له الخطاب
فحسب ، بل كذلك مع شبح مرسل
الخطاب الذى يظهر بين سطور
الخطاب أثناء كتابته... القبلات
المكتوبة لا تصل إلى محطتها مطلقاً ،
لكن هذه الأشباح تشربها فى
الطريق .



كانت فيليس تعيش وتعمل في بورلين Borlin ، وبالرغم من أن المسافة بينها وبين براغ مجرد ست ساعات بالقطار ، فإن هذه الكيلومترات كانت وقاءً كافياً لكافكا. ومن الواضح تماماً أنها حتى لو كانت تعيش في براغ ، لن تكون هناك علاقة بينهما.

على أي حال ، بداية من الخطاب الثاني ، بدأ كافكا في وصف «أمراضه» وضرب آلاف الأمثلة لها عن عدم جدارته ، وبالتالي كان يخطط لانسحابه حتى في الوقت الذي كان يتوردد إليها فيه.



في السنوات الخمس لتراسلها لم يريا بعضهما أكثر من عدة أسابيع ، وذات مرة عندما كانا معا ، كانت ساعته مقدمة بساعة ونصف لمدة ثلاثة شهور . الأمر الذي أسعده . والآن قامت هي بضبط الساعة ، مما كدره .



يبدو أيضا أنهما مارسا «مرض الغرائز» في أحد لقاءاتهما النادرة ، ولا يبدو أنها أتارت عند كافكا الرغبة في المزيد . بحلول شهر أغسطس عام ١٩١٧ . بعد خمس سنوات من محاولة إنقاذ نفسه من والده من خلال الزواج . أصبح الآن في حاجة لأن ينقذ نفسه من الزواج . ونجده يقول في أحد المداخل العشوائية غير المترابطة في يومياته يرجع إلى تلك الفترة :

« لا ، اتركيني لوحدي ! لا ، اتركيني لوحدي » : صرخت كثيراً في كل الشوارع بينما تمسكت هي بي مرة تلو الأخرى ، ومرة تلو الأخرى ضربت جنية البحر الفاتنة

بيديها ذات المخالب من حوالى أو من فوق كتفى أو
على صدرى .



بعد ذلك بعدة أيام ، لابد من أن «مخالب جنية البحر الفاتنة» وصلت إلى مرماها . فلقد كان كافكا شديد الجبن لدرجة أنه لم يستطع أن يخبر فيليس أن الأمر انتهى للأبد . لكن نزيفاً مفاجئاً في الرئتين تكفل بالأمر نيابة عنه . وهذا النزيف هو العلامة الأولى على السيل الرئوى الذى سيدوى بحياته بعد سبع سنوات .

عندما اتضح لكافكا أنه محكوم عليه بالكتابة، «هروول كل شيء في هذا الاتجاه»، بينما تم كل شيء عن «الجنس والأكل والشرب والفلسفة وفوق كل هذا، الموسيقى... الضامرة...» فيه. وكانت الكتابة بالنسبة له هروباً من والده وانتقاماً منه في آن. لكنها بالطبع كانت أكثر - وأقل - من ذلك:

«ابتعدت نوعاً ما عنك، من خلال جهودى الخاصة، بالرغم من أنها تشبه الدودة التى تنفصل مبتعدة بجزئها الأمامى عندما يدوس أحد على طرف ذيلها.



الدودة الحمراء مرة أخرى

«كل كتاباتي عنك»

أوف؛... ضعه على الكوميدينو بجانب سرير غرفة نومي...

مهدي «إلى أبى»

بالنسبة لرجل أعمال مثل هرمان كافكا ، لم تكن هناك مضيعة للوقت أكبر من شخبطة ابنة. لكن بالنسبة لكافكا أيضاً ، لم تراوده أدنى فكرة في أنها ستكون مهنته. لم يرد أن يكسب قوته من الكتابة. ودرس القانون في جامعة تشارلز Charles University في براغ مما أعده لوظيفة بيروقراطية ليصبح «الدكتور كافكا». وبعد ذلك مباشرة ، حصل على وظيفة سيمكث بها حتى أواخر أيامه.



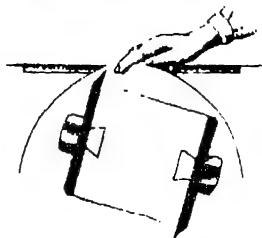
عمله في معهد التأمين على حياة عمال مملكة بوهيميا في براغ حيث كان واحداً من يهوديين اسمياً في شركة ذات ممارسات استئجار مغلقة - كان عمله هذا كابوساً ونعماً. فمن ناحية ، أخذ علمه وقتاً قيماً من الوقت الذي يقضيه في الكتابة. لكنه أمده بدخل ثابت ومقياساً لاحترام الذات ، وفي قدرته على اتخاذ القرار ، أصبح قادراً على الإسهام في تقليل نسبة الحوادث التي تحدث للعمال industrial accidents في بوهيميا.

كان العمال في المصانع خاضعين لحوادث عمل مرعبة. وفي مجال اختصاص
كافكا...

... يسقط الأشخاص سكرانين من السقالات في الآلات . وتنهار
العارضات الخشبية المثبتة... وتنهار السلالم الخشبية على
الأرض . ويسقط كل ما هو منصوب لأعلى . وتزل أقدام الناس في
كل شيء منشور على الأرض . ويصاب المرء بالصداع من جراء
التفكير في هذا العدد الهائل من الفتيات العاملات في مصانع
الأنية والأدوات المصنوعة من الصني اللاتي يسقطن من على
السلالم بأكوام هائلة من الأطباق في أيديهن..



تصادفت الفترة التي قضاهما كافكا في
المعهد بالتأكيد الجديد على السلامة ،
كتكملة لفائدة التأمين. وأشرف هو
شخصياً - الذى كان يتحاز للمستضعفين -
على تنفيذ العديد من مثل هذه الإجراءات
، وكان متكفلاً بوجه شخصى بإنقاذ منات
العسل ، خاصة في صناعة الخشب المشور
على شكل ألواح lumber industry .



الرسومات التي في تقرير كافكا عن الأوضاع
الصناعية تظهر الأجزاء المعيبة في الآلات
التي تسبب في الحوادث وما ينتج عن ذلك
من الأشكال العديدة للأصابع المبتورة.



كان عمله أيضا طريقة لتربية لطفه الذي اضطر الآن للبحث عن أسباب أخرى لمعاملة ابنه على أنه غير صالح لأي شيء .
 العمل أثناء النهار يعني الكتابة أثناء الليل في الشقة الضيقة ، حيث ما زال يعيش مع أبويه وأخواته الثلاث . وكان ذلك يشتت تركيزه...

«أريد أن أكتب ، وهناك ارتعاش دائم في جبهتي . إنني أجلس في غرفتي التي تعتبر مركز ضوء الشقة بأكملها . الأبواب تصفق في كل مكان... يدفع أبي باب حجرتي ويسير وطرف رداء الحمام يجر وراءه . تصرخ فالي Valli عبر الردهة كما لو كان عبر شارع باريس ، تسأل عما إذا كانت قبعة والدي قد تم تنظيفها بالفرشاة . يصدر الباب الأمامي صريحا مثل حلق ملتهب... أخيرا ، ذهب أبي ، ولم تتبق إلا (المصورة) الأكثر رقة البائسة لطائري الكناري .



كان الحل الوحيد عبارة
عن تنويم للذات -Self-
hypnosis أو «هجرة
لداخل النفس» -inter-
ior emigration
عزلته عن العالم
ومكنته من أن
يستوعب هذا العالم
في الوقت نفسه.

«الكتابة... نوم
أعمق من الموت...
وكما لا يسحب المرء
جثة من مرقدها، لا
يسكن أن يسحبني أحد
من مكتبي بالليل»

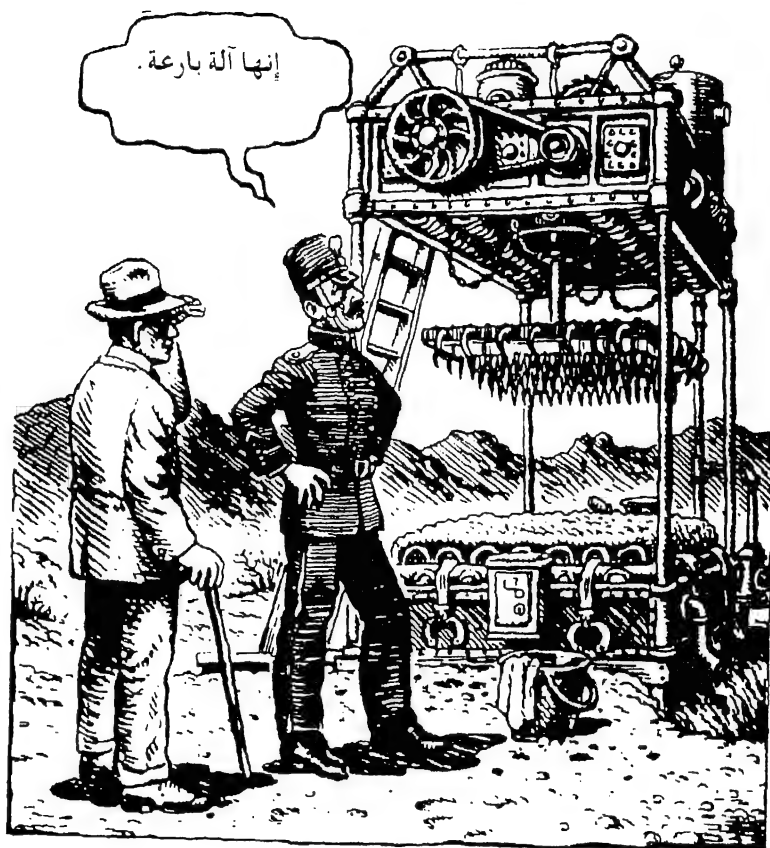
«كل كلمة تنظر أولا حولها في كل اتجاه ،
قبل أن تدعني أكتبها»

إننا الآن فى عام ١٩١٤ . إذا كان هرمان كافكا ما زال سبباً كامناً للكتابة الليلية المحسومة عند ابنه ، فإن هذه الكتابة تجاوزت ابتذال حربهما الأوديبية المتواصلة بكثير ، وأصبحت هناك مؤثرات أخرى مهمة سارية المفعول . ها هو كافكا يكتب عن السلطة والإذعان والذل . والسلطة العليا التى تجعل هدفها يريد كما رأينا أن يختزل نفسه فى شيء أصغر يمكن أن يسير مسرعاً على بطنه الصغيرة .



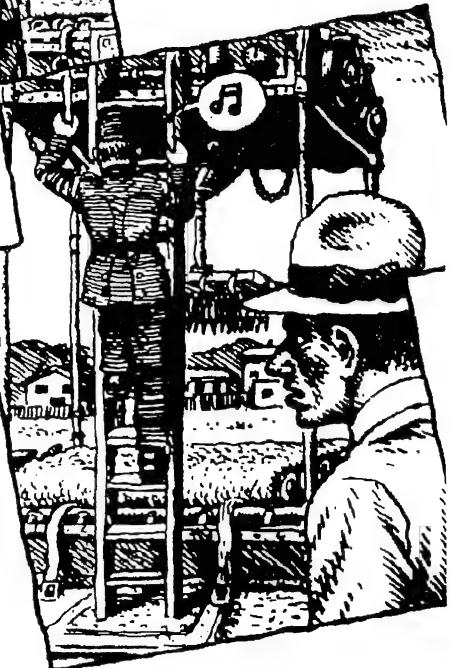
فى الوقت نفسه ، تشكل أحداث حوله ستقذف بالقرن العشرين فى هوة
الرعب . ومثلما الأمر فى كل شىء آخر ، يستطيع كافكا أن يقول ما الوقت قبل أن
تدق الساعة .

فى مستوطنة المجرمين



رحالة إلى مستوطنة مجرمين
 في جزيرة استيطانية في المنطقة
 الاستوائية الحارة يتم دعوته ليشهد
 إعداد جندي محكوم عليه بالموت
 «لعصيانته وإهانته لأحد رؤسائه» .
 وهذا الجندي الذي ضبط نائباً
 أثناء الخدمة لا يعرف عقوبته ، بل
 لا يعرف أنه حكم عليه ، وبالطبع
 ليس لديه فرصة للدفاع عن نفسه
 أمام محكمة .

الضابط الذي يعد أيضاً
 القاضي المعين على السجن يتبع
 القاعدة التي تقول إن الذنب لا
 يشك فيه أبداً (في روايته
 أميركا (Amerika) يعبر كافكا
 بوضوح عن هذا المبدأ «للقانون»
 الأساسي: في كل من أوروبا
 وأمريكا . «يتحدد الحكم
 النهائي من خلال الكلمات
 الأولى التي تخرج من فم
 القاضي في ثورة غضب»



هذا الإجراء - أو غياب الأمراء -
 موجود أيضا في المحاكمة The Trial .
 الاختلاف الوحيد أن جوزيف ك.
 سيشك في هذا الإجراء وسيعرض
 عليه. في مستوطنة المجرمين Penal
 Colony ، ما زال كافكا يرسل حملانا
 مذهولة إلى المخزر: «بدا الرجل المدان
 مثل كلب صغير ذاعن ربما ترك يتجول
 في التلال المجاورة وتصدر صفارة
 لاستدعائه لحظة الإعدام».





السرب مغطى بطبقة من
القطن الطبي حيث يوضع
المسد على بطنه...
نعم . المسد

أهذا قطن
طبي؟

وكعب البلاد هذا موضوع
بصورة سهلة تجعله ينحشر
في فيه لينتعه من الصراخ
وعض اللسان

!

ويعجود أن يتحرك السرب
يهتز لأعلى ولأسفل ومن
جانب إلى آخر... والزحافة
هي الأداة الفعلية لتنفيذ
عقوبة الإعدام...
وسترى الصورة
بنفسك بعد قليل

لكن ، لكن كيف سيعرف
حكمه؟

سيكتب على جسده
برأسطة الزحافة . وفي
هذه الحالة ، ستقول
«مجد رؤساءك»

ثم سيتم تنزيل الزحافة إلى جسد
الرجل لتلمس إبرها جلده لمسا
خفيفا...

والزحافة مصنوعة من الزجاج
ليمكنك أن تشاهد تقدمها...



هناك نوعان من الإبر... الإبر الطويلة تكتب
على الجلد ، والإبر الصغيرة ترش الماء لتسبح
الدم حتى تكون الكتابة واضحة... وتواصل
الزحافة الكتابة بصورة مطردة العمق لمدة ١٢

في النهاية ، عندما تكون
الزحافة قد تغلغلت في
جسده بأكمله ، تدبره
وتلقى به أليا في القبر.

ساعة. وفي الغالب ، يستطيع
المدان بعد ست ساعات أن
يفك شفرة الرسالة
من خلال جروحه...





يعرف الضابط أن هذا الشكل
من عقوبة الإعدام لم يعد
مرضياً عنه ، وينشد
استحسان ومساعدة الرحالة .
ويحثه أن يدافع عن الآلة .





أخرج الضابط ورقة من محفظة
جلدية صغيرة ، ورفعها في وجه
الرحالة لينظر إليها .

دقق النظر فيها... «كن عادلاً» ،
تقول ... والآن يمكنك أن تفهمها؟؟
تقول الورقة: «كن عادلاً»



بعد أن يضع الورقة في
المصمم بحرص ، يبدأ الضابط
في خلع ملابسه بسرعة...
ويعرف الرحالة ما سيحدث ،
لكنه يشعر أنه ليس له الحق في
التدخل على أية حال .



بمجرد أن ينتهي من خلع
قطعة من ملابسه ، يقذف
بها في الحفرة بهزة ضجرة

تسلق الضابط السرير
عارياً ، وترك نفسه يربط
برباط بواسطة المدان
والجندي ، لدرجة أنه يقبل
كعب اللباد في فمه .



لكن حدث شيء خطأ.

تفككت الآلة بصورة واضحة... كان عملها السهل وهماً... فبدلاً من الكتابة ، اقتصرت الزحافة على الوخز ، ولم يقيم السرير بقلب الجسد ، بل رفعه لأعلى بصورة مرتعشة في مواجهتها... لاير...



... والآن حدث خلل في الشيء الأخير كذلك: فشل الجسد في الانفكاك من الإبر الطويلة ، وظل معلقاً فوق الحفرة دون أن يسقط...



ظل وجهه كما لو كان حيا... ما وجدته الآخرون في الآلة
لم يجدوه الضابط... التصقت شفثاه ، وعيناه مفتوحتان
وهادئتان ومليئتان باليقين ، وظهر المسمار الحديدي
الكبير من الجبهة.

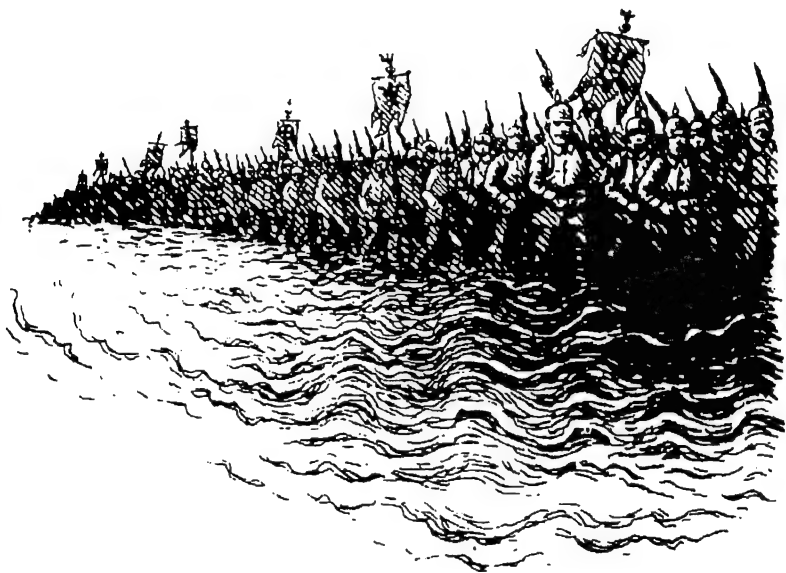


اندلعت الحرب الآن في كل الجهات حوله
ولن تظل إمبراطورية هابسبورج
باقية بعد هزيمتها النهائية بعد أربع سنوات
وطفت على السطح كل الكراهية المكبو
بين القوميات ، ولن تظل براغ كافكا ك
هي أبداً . وشاهد من نافذته موكباً « نظ
رجال الأعمال اليهود الذين كانوا ألماناً يو
ما ثم صاروا تشيكاً في اليوم التالي» .



في الوقت نفسه ، كانت القومية التشيكية في طريقها للصعود ، ورأى قادتها
ب فرصة للهروب من الخالب الكابطة للإمبراطورية . وكالمعتاد ، تم تضيق الخ
اليهود . كان القوميون التشيك معادين للسامية بصورة تقليدية ، ورب
ود ، خاصة الناطقين باللغة الألمانية ، بالهابسبورجيين .

لم ينجز كافكا ذاته إلى أحد الطرفين علانية ، وكانت عنده فقط « كراهية للمحاربين الذين أتمنى لهم أسوأ مصير من أعماق قلبي » (بالرغم من أنه فيما بعد راودته فكرة الالتحاق بالجنود كوسيلة للهروب من زواجه الوشيك) . لكن معظم يهود براغ ساندوا الألمان ضد الحلفاء (إنجلترا وفرنسا واليابان وروسيا وبلجيكا والصرب ومونتنيغرو montenegro) ، وهذه مفارقة تاريخية حيث إن هذا انقلب عليهم بعد عقد من الزمان .



في وسط هذه الأحداث ، جلس كافكا ذات ليلة وكتب سطرًا ربما كان ثاني أشهر سطر في الأدب الحديث : « لا بد من أن شخصاً ما كان يتقول على جوزيف » . ، لأنه قبض عليه ذات صباح دون أن يفعل أى شيء خطأ »



بدأ هذا الكتاب عام ١٩١٤ . وربما كان أشهر كتبه . ومن المؤكد أنه أساس
الفكرة المنتشرة المسماة «كافكاوية» Kafkaesque . ما تظهره القصة بأوضح ما
يكون عن كافكا الكاتب الليلي هو الدقة والفكاهة وافتقار العاطفة الصريحة الذين
يمكنه أن يصرف بهم كل كتابيسه .

المحاكمة

في اللغة الألمانية تعنى كلمة Der Prozesz
المحاكمة والدعوى القضائية .

من الآن فصاعداً سيكون اسمه
«ك» ، وسيستيقظ ليجد رجالاً
غرباء يطوفون دون هدى حول
النزل الذى يعيش فيه ، مثلما
استيقظ جريجور سامسا
وبدأت عملية مسح الكائنات .

مَنْ
أَنْتُمْ؟

لقد قبض
عليك...

يبدو الأمر كذلك...
لكن لماذا؟

ليس مسموحاً لى أن
أخبرك... بدأت
الدعاوى القضائية
ضدك وسيقال لك كل
شئ فى الوقت
المناسب...

لا ، لن يقال له . مثل جريجور سامسا
كل ما يستطيع جوزيف ك أن يفعله
هو أن يتعلم مسابقة المرفق .
والاختلاف الوحيد أنه لا يقبل قدره
ببساطة . بل يحاول أن يفهمه
ويسلك كل الدروب لتجميع
معلومات عن قضيته . وفي النهاية ، لا
يصير أكثر حكمة . إلا أنه تروى له
قصة رمزية Parable على يد قسيس
(ربما يكون حاكما تلموديا أيضا)
يعمل لحساب المحكمة .

قبل أن توقف المحكمة حارسا...
وصل رجل ريفي وطلب السماح له
بدخول المحكمة... قال الحارس إنه
لا يستطيع أن يدعه يدخل الآن...
وعندئذ سأل الرجل ما إذا كان
يسمح له بالدخول فيما بعد .



ربما ، لكن ليس
الآن...



هيا ! حاول أن تدخل
بدون إذن ! لكن أخبرك
إنني أنا أقل الحراس مكانة
، ففي كل قاعة يوجد
حارس آخر أقوى من
الذي قبله .



يقرر الرجل أن ينتظر حتى يسمح له
بالدخول... ويعطيه الحارس مقعداً ويسمح له
بالجلوس على أحد جانبي الباب



يجلس هناك
يوماً بعد يوم
عاماً بعد عام..



يحاول الرجل الريفى الذى أحضر معه
العديد من الأشياء المفيدة أن يرشو
الحارس الذى يقبل كل هذه الأشياء.

طوال كل هذه السنين العديدة ، يراقب الرجل
الحارس طوال الوقت تقريباً. ولاحظه كثيراً
لدرجة أنه عندما يصير عجوزاً يعرف حتى
البراغيث الموجودة على ياقته المصنوعة من
الفرو .

أخذ هذا فقط كي لا
تشعر أنك تركت
شيئاً لم تجربه...



أرجوك ، أرجوك ،
ساعدنى... ألن تطلب منه
أن يسمح لى بالدخول؟؟



في النهاية يضعف
بصره ، لكنه يدرك في
الظلام ضوءاً مشعاً
قادمًا من داخل باب
المحكمة.



لن يعيش طويلاً الآن... ويومئ
للحارس في صمت...

ما الذي تريد أن
تعرفه الآن؟



كل شخص في
حاجة للمحكمة...
لذلك لماذا طوال كل
هذه السنوات لم
تطلب شخص غيري
أن يدخل؟؟

لا يمكن لأي شخص
آخر أن يدخل هنا لأن
هذا الباب صنع
خصيصاً لك
وحيدك.

سأذهب
وأغلقه
الآن...



فى المساء عندما جاء جلادو جوزيف
ك سعيًا فى طلبه ، لم يعد يحتج أو حتى
يحاول أن يفهم . ويعطينا كافكا من كل
الأعمال البطولية : heroics



كانوا فى الحال
عند طرف المدينة
الذى قاد إلى
الحقول مباشرة
حيث وصلوا إلى
محجر مهجور
صغير .



أرقد الرجلان ك على الأرض ووضعوا رأسه
على قطعة غير ثابتة من الصخر .

ثم أدخل أحد الرجلين يده في حلة
المواسم الخاصة به وأخرج ساطورا
حادا طويلا ورفعاه لأعلى وفحصه
على ضوء القمر .



سلم أحدهما الساطور من فوق ك
للاخر الذى أرجعه من فوق ك مرة

أدرك جيدا أنه عليه أن يأخذ الساطور
ويعرزه في جسده . لكنه لم يفعل ذلك ،
وبدلا منه أدار رقبته ونظر حوله إلى قمة
المنزى المواجه للمحجر...





في هذه اللحظة بالضبط ، انفتحت نافذة هناك ، ومال طيف إنسان لم يتبينه خارج النافذة فجأة ، ومد ذراعيه للخارج بأقصى ما يستطيع .

من هو ؟ صديق ؟ شخص مهم ؟ شخص يريد أن يساعد ؟ أما زالت المساعدة ممكنة ؟ أهنالك اعتراضات لم يتم التعبير عنها ؟ بالطبع هناك اعتراضات ...



أين كان القاضي الذي لم يره قط ؟ أين كانت المحكمة العليا التي لم يصل إليها قط ؟ رفع يديه ومدد كل أصابعه .



ولكن بينما انطبقت بدا أحد الرجلين
حول رقبته ، غرز الرجل الآخر الساطو
عميقاً في قلبه ولفه مرتين...



وبالرغم من أن بصرك شحب ، فإنه كان ما زال
قادراً على تبين الرجلين القريبين من وجهه
ووجناتهما بينما هما يراقبان اللحظة
الحرجة...



... كما يموت
الكلب



عندما قرأ كافكا فقرات من المحاكمة أمام أصدقائه ، يقال إنه ضحك بهستيرية.

عندما انتهت الحرب عام ١٩١٨ . كان معظم العالم الذى نما فيه كافكا قد تغير للأبد أو طمس مع انهيار الإمبراطورية . والذين لم يموتوا فى القتال قضت عليهم الأنفلونزا الوافدة - Spanish Flu - وهى مرض القرن العشرين المقابل للطاعون الأسود - Black Plague - التى راح ضحيتها حوالى ٢٠ مليون ضحية معظمهم شباب وفى صحة جيدة ظاهرة وربما ساءت صحة كافكا أكثر فى هذا الجو الفيروسي .



تغيرت براغ ذاتها بطريقة خاصة جدا . ففي لم تعد الآن جزءاً من مملكة بوهيميا بل جمهورية تشيكوسلوفاكيا الجديدة حيث يستطيع القوميون التشيك أن يردوا الهجوم بمثل في النهاية بانتقام شديد . ولم يعد الألمان البوهيميون المكروهون يشكلون طبقة سائدة حيث أداروا من قبل بيروقراطية الدولة وأشرفوا عليها لدرجة أن القدر الأعظم من الشعب التشيكي العامل كان يعيش في مستويات أقل من المستويات الألمانية . ومن الختمى أن اللغة الألمانية صارت ضحية للنظام الجديد للأمر . فذات يوم عندما ذهب كافكا للعمل...



تم طرد كل التشيك
المحدثين باللغة الألمانية من
وظائفهم ، لكن كافكا هو
الوحيد الذى لم يطرد لأنه
يستطيع أن يتحدث اللغة
التشيكية ولم يربط نفسه
قط بأحد الطرفين. أصبح
الألمان الآن يعتدى عليهم فى
الشوارع وتنهب محلاتهم.
وبالطبع بالنسبة للتشيك ،
أى «ألمان» ينتقمون منهم
أفضل من اليهود؟



فى نوفمبر ، أحدث الدهماء
شغبا لمدة ثلاثة أيام ،
وتسللوا إلى المسرح القومى
الألماني ومبنى البلدية
اليهودى حيث دمروا
الأرشيفات. وكما لو كانوا
يتنبأون بما سيحدث ،
أحرقوا المخطوطات العبرية
القديمة أمام معبد التنبؤ
اليهودى Altneu Syn-
agogue رغم أنف الجوليم*
Golem كما يقولون. وأطلق
العسدة التشيكي الجديد على
ذلك «مظاهرة الوعى
القومى».

(*) الجوليم تمثال من الصلصال فى التراث الشعبى اليهودى تبعث فيه الحياة (المترجم) .

كافكا كان
هناك

كنت فى الشارع طوال فترة ما بعد الظهر أستحم
بكرامية اليهود. يطلق الناس عليهم «العرق
الأجرب»... أليس من الطبيعى أن أرحل؟ البقاء هنا
مثل لعب الصرصار البطل الذى يرفض أن يطرد من
الحمام... نظرت من النافذة الآن فقط. فرسان الشرطة
يستعدون لـ...

فى تلك السنوات ، غادر ما يزيد
على ستة آلاف يهودى البلد إلى
فلسطين. وكافكا ذاته راودته
هذه الفكرة حتى نهاية حياته.



كان على الطريق البطيء إلى الموت.

لكنه قام بوقفه حيوية عبر الطريق...

هي أطلقت عليه اسم

فرانك.



التت ميلينا جنسكا (١٨٩٦ - ١٩٤٤) Milena Jesenska بكافكا عام ١٩١٩ عندما اشتهرت أعماله فى الأساس بين جماعات المثقفين التى كانت تتجمع فى مقهى آركو Café Arco فى براغ .

وكان آركو من أشهر الصالونات الأدبية فى أوروبا . وعد كافكا من رواده . بالرغم من أنه اعتبر نفسه ملاحظا للمشهد . وفى هذا المكان حاول الكتاب ثنائيو اللغات مثل فرانز فيرفل Franz Werfel وماكس برود Max Brod أن يجدوا قاسما مشتركا بين التشيك والألمان . حيث يسكن أن يقرأ الأدب الطليعى من كل أنحاء أوروبا .

أحد الرواد الدائمين فى آركو كان المثقف غير المرغوب فيه تماما إرنست بولاك Ernst Polack الذى تم تعريف زوجته ميلينا على كافكا على نحو عابر . بالرغم من أنه لا يكاد يذكر الحدث .



بعد سنوات صارت مترجمته إلى اللغة التشيكية وأول وآخر
صديقة غير يهودية alshiksa ، وواحدة من غير اليهود القلائد
التي لعبت دورا مهما في حياته . وهي ولدت عندما كان كافكا
في الثالثة عشر من عمره ، واعتبر كافكا
ميلادها هدية احتفال بـارميتسفا (١)
لـ Bar-Mitzvah .



وفي حدود إمكان تقييم مثل هذه الأشياء ، ربما
كانت هي المرأة الوحيدة التي أحبها حقاً . ويمكنك أن تشتم ذلك من مراسلاته
معها . خطاباته إلى ميلينا ليست مثل خطاباته إلى فيليس . فهي أدب عظيم
يستعرض الحب ، وفيه بجماليون يهودي ينحت زوجته من الصخر .

(١) احتفال يقام للشخص اليهودي عندما يبلغ الثالثة عشر من عمره حيث تلقى على عاتقه المهام
والمسئوليات الدينية للشخص البالغ (المترجم) .

بالطبع ما زال الشك في الذات القديم الملتوى الذى يتخذ شكل المتاهة موجودا .
 فى مدخل يومية ترجع إلى عام ١٩٢٢ . يقول ...



إساءة الرفض التى واجهتنى دوماً لا تعنى «أنا لا أحبك» لكن تعنى «لا يمكنك أن
 تحبني بقدر ما تودين ، إنك واقعة بصورة تعيسة فى غرام حبك لى ؛ لكن حبك لى لم
 يجعلنى واقعا فى غرامك» . لذلك ليس من الصواب أن تقولى أنا عرفت معنى
 كلمات «أنا أحبك» ؟ كل ما عرفته هو الصمت المتوقع الذى كان من المفروض أن
 يكسر بقولى «أنا أحبك» .

ومع ذلك . خطابات ميلينا مستقيمة بوجه عام ، لا يشوبها الكثير من الغموض
المعتاد وانتهاك الذات . والأكثر من ذلك ، يصلك إحساس بأنها جعلته واعياً
باشتياقه . وأنه يريد لها فعلاً .

«لأننى أحبك... أحب العالم بأكمله الذى يشمل
كتفك الأيسر - لا ، أولاً كتفك الأيمن (وكونى خيرة
بدرجة كافية تمكنك من أن تخلعى جيبك وتبعدينها عن
طريقى)... ووجهك فوقى فى الغابة وأنا أستريح على
صدرك العارى تقريباً»



عندما قال لها...

«أنا قدر يا ميلينا ، قدر
إلى ما لا نهاية ، لهذا السبب
أفكر بشكل وسواسي في
النظافة ، ليست هناك أغنية
أنقى من تلك الأغنية التي
تغنى في قاع الجحيم...»

وردت عليه... «لا أرى
أى شيء قدر ، لا قدارة
على الإطلاق ، تتبع من
الخارج ، فقط كل شيء
يولد الحياة من الداخل»

كانت ميلينا ذاتها كاتبة وصحفية ،
ويمكننا أن نعتبرها من أوائل رائدات
الحركة النسائية . وإذا كان كافكا قد اعتبر
النساء مصاصات دماء Vampires أو
قاتلات للرجال Valkyries من قبل ،
ويمثلن له كل قذارة الممارسة الجنسية
المقنونة ، فإن ميلينا أجبرته على مواجهة
القدرة النسائية الحقيقية وجعلته يواجه
مخاوفه ، عندما اقترحت عليه أن يخرجها
لحما دوماً من خطابتهما ويتقابلان في
فيينا ، فزع كالعادة ، وكدس أطناناً من
الأعذار على عدم المجيء . وكان ردها على
ذلك أن سألته ما إذا كان يهودياً .



ومرة أخرى اقتنع كافكا أن «نحن لن نعيش سوياً قط ، ولن نتقاسم نفس الشقة
ويلتحم جسدانا ، ولن نجلس على نفس المائدة ، ولن نكون حتى في نفس
المدينة...؟» لكن «... بدلاً من العيش معاً ، سنكون قادرين على الأقل على أن
نضطجع بجوار بعضنا بعضاً لكي نموت» .



أيا كانت درجة «مرض العرائز» الكريه عند كافكا الذى ربما أصيب به (أولا) .
فإن ميلينا ذاتها أشارت إليه بأن «عمل الرجال... لمدة نصف ساعة فى السرير» .
وفى هذا الصدد ، يبدو أنها عرفتة أفضل مما عرفه أى شخص آخر .

«عرفت خوفه قبل أن أعرفه... فى الأيام الأربعة التى كان فيها فرانك بالقرب منى ، فقد خوفه . ومزحنا حتى منه . لكن... لن يكون سليما أبدا طالما أن عنده هذا الخوف... إنه ليس عنى أنا فقط . بل عن كل شيء حيوى بصورة لا خذى فيها ، على سبيل المثال الجسد . الجسد منفتح للغاية . عار للغاية : لا يمكنه أن يتحمل النظر إليه... عندما شعر أن الخوف على وشك أن يداهمه ، كان يحملنى فى عيني ، وينتظر للحظة... يزول الخوف فى الحال... كان كل شيء بسيطا وواضحا...»



سحبته إلى فوق التلال خلف فيينا . وحريت
 أمامه لأنه كان يسير ببطء شديد . متثاقلاً ورائي... إذا
 أغمضت عيني . أظن قادرة على رؤية قميصه الأبيض
 ورقبته التي لوحتها الشمس . وأراه وهو يجاهد نفسه .
 مشى صاعداً وهابطاً طوال النهار في الشمس . ولم
 يسعل مرة واحدة . وأكل ونام جيداً . كانت صحته
 جيدة تماماً ، وبدأ لنا في ذلك الوقت أن مرضه لا يعدو
 أن يكون مجرد برد .»



أيا كان أثرها عليه . يمكننا أن نقول إن ميلينا هي نموذج شخصية فريدا Frieda
في رواية كافكا العظيمة التي لم تكتمل ...

القلعة

القلعة - ١٩٢٢

كان الوقت في آخر المساء عندما وصل
ك . كانت القرية مغطاة بطبقات كثيفة
من الثلج . كان تل القلعة مختبئاً في
الظلام والضباب ، ولم يكن هناك أى
بصيص ضوء يدل على وجود القلعة .
وقف ك . لفترة طويلة على الكوبرى
الخشبي الذى يصل من الطريق العمومي
إلى القرية ، محملاً في الفراغ البادى
فوقه .



قتلت القلعة بحثاً وتأويلاً ، فالتعليق النقدي على هذه الرواية وحدها يملأ مئات الكتب بعشرات اللغات ، ويرجع ذلك إلى حد ما إلى أنها لم تكتمل ، وبالتالي فهي مجال مفتوح لقراءة مقاصد كافكا .

لكن الفقرة الأولى تدل على أن كافكا شرع في كتابة حكاية جان (كان كافكا يقرأ حكايات الجان ويحبها طوال حياته) ستكون مثل بيت جحا . مساح الأرض ك (لا حتى جوزيف ك ، بل ك . فقط) مثل « التائه » التقليدي تم استدعاؤه إلى القرية على يد سلطة مطلقة القوة من القلعة ، الكونت وست وست West-West الذى لا يظهر مطلقاً . وواضح منذ البداية أنه لن يدخل القلعة مطلقاً ، وأن الهرمية الصارمة المعتادة للسلطة ستقمع كل محاولاته .



معظم المسئولين الذين يعملون لحساب القلعة متغطسون مثل الكونت ذاته .
ولا يسمح للقرويين بالدخول . ويقابل ك المدرس الخلى .



بالرغم من أن وجودك في القرية يبدو أنه نبع من خلط بيروقراطي عن الحاجة إلى مساح أرض - وهو مطلب يرجع إلى فترة قديمة ومن الواضح أنه تم إلغاؤه - فإن القلعة ترسل له «مساعدين» وهما آرثر Arthur وجيرمياء Jeremiah ، كما ترسل له أحمرين مجنونين وهما تويدليدي Tweedledee وتويدليدم Tweedledum كما لو كانا شخصيتين خارجتين لتوهما من بين شخصيات المسرح الييدي Yiddish Theatre .



يعجزك عن إيجاد غرفة مفروشة
للإيجار مناسبة . وأصبح منيكا وفي
حاجة ماسة إلى النوم ، فتتوده الفتاة
الفلاحية أولجا Olga وهي «فتاة فارعة
الطول» إلى حانة أخرى .

أمسكك بذراع أولجا واتكأ بكل
ثقله عليها... كان شيئا ممتعا أن
يسير معها . وقارمك الشعور
بالراحة التي وجدتها معها ، لكن
هذا الشعور تغلب عليه...



في الحانة ، قال صاحب الحانة لـ
ك : إن كل الغرف «محموزة
للسادة من القلعة فقط» ، وإنه «لا
يجب عليه أن يدخل في أى مكان
سوى البار» .

كانت البيرة تصب بواسطة
فتاة شابة هادئة متواضعة تدعى
فريدا Frieda ذات شعر
مفروق وعينين سوداوين
خديين غائرين ونظرة لافئة
تظهر إحساسا بالتفوق
الواعي وبمجرد أن وقعت
عينها على عين ك. بداله
أن نظرتها حسمت شيئا ما
بخصوصه...



ارتبك ك وسأل
فريدا ما إذا كانت
تعرف كلام
وهو Klamm
مستول كبير في
القلعة.



لما تسخرين؟؟

لا أسخر...

ها ها

أولجا طفولية
جدا!

هل تود أن ترى
السيد كلام؟

تدعو فريدا ك لملاحظة كلام من ثقب في
باب مجاور. ويرى ك رجلاً بديناً متوسط
العمر يجلس بهدوء على مكتبه.





فقدت أولجا وعيها وجلست
على برميل . مؤرجحة
رجليها .

وصارك الآن لوحده مع فريدا...

يا فريدا ، هل تعرفين
السيد كلام جيدا ؟

نعم... تلك

المخلوقة الوقحة !

نعم أعرفه جيدا ! ألم تلاحظ
كيف ضحكت أولجا ؟

حسنا ، هناك سبب
للضحك...



سألني إن كنت أعرف كلام .

وها أنت ترى إنني . إنني

عشيقته !

أنت في نظري

ساعة محترمة جدا

ليس في
نظرك أنت
وحدك



لك أسرارك بالطبع... ربما أمكننا

أن نتكلم كلاماً هادئاً سوياً في

وقت ما . دون أن يكون هذا الحشد

من الناس حولنا ؟ هل يمكنني أن

أمضي الليلة هنا !

نعم... أولاً أخرج أولجا

من هنا حتى يمكنني أن أصرف الآخر

ثم يسكنك أن تعود في البيت .

حسناً



في أثناء ذلك كانت أولجا تمرح مع عدة

فلاحين . وهم أناس ضاربون إلى الصغر

يبدو لأول وهلة أنهم متشابهون تماماً .



ها هو نوع الناس الذين

يجب على أن أحتملهم...

من أولئك
الرجال؟

خدم كلام... أكثر الناس الذين

عمرتهم احتقارا وكراهية . ويجب

على أن أملا كنوس البيرة لهم.



أمسكت سوطا من أحد

الأركان وخسرت به تجاه

الراقصين بوثة واحدة...

باسم كلام .

ادخلوا المقصورة !!

ادخلوا المقصورة .

كلكم !!



«دفعت بهم عبر صحن الخانة إلى المقصورات». وعندما سمع ك وقع أقا في البهو، اختبأ خلف منصة الخانة.

لا بد من أنه خرج منذ فترة طويلة. قالت فريدا ببرود، وهي تضغط بقدميها الصغيرة على صدر ك...



مساح الأرض؟؟ ... وأين مساح الأرض؟
نسيت كل شيء عند...



لا تواته
سجاعة للقيام بذلك!
ربما كان مختبئا في مكان ما!

كانت مريحة ومتحررة بصورة لم يلاحظها ك من قبل.

ما أن غادر صاحب الخان الغرفة حتى أطفأت فريدا الضوء الكهربائي وأصبحت تحت المنضدة مع ك!



ربما كان مختبئا هنا... لا هو ليس هنا...



ثم عندما رأت ك مستغرقاً في أفكاه
 أت تشده بقوة كما لو كان
 تعال . لا يسكن
 للمرأة أن يتنفس
 بفعل هذه النصبة !
 «يا عزيزي ! يا عزيزي الحبيب . هك
 همست له دون أن تلمسه . فقط
 اضطجعت على ظهرها في إغماءة عذ
 وبداها ممتددة حولها . وبدا الوقت
 طويلاً أمام حبيبها البهيم . وكانت
 تتأوه بأغنية قصيرة . لا تغنيها .



عائقا ، وجسدها الصغير يحترق في يدي ك
 في حالة من اللا وعي التي حاول ك مراراً
 وتكراراً أن يسيطر عليها لكن دون جدوى
 عندما تدحرجا حتى اصطدما بباب كلام
 حيث أصبحا وسط بقايا البيرة والزبالة
 المتكومة على الأرضية...



مرت ساعات . ساعات تنفسا
فيها التناغم والائتلاف ، يدق
قلباهما سويا ، ساعات شعر فيها
ك أنه يفقد ذاته أو يهيم على
وجهه في بلد غريب لم تطأه قدم
إنسان من قبل ، بلد هواؤة
مختلف عن هواء بلده لدرجة أن
المراء يسكن أن يختنق من غرابته ،
ومع ذلك فهو هواء مثير لا يمكن
للمراء إلا أن يواصل سيره فيه إلى
أن يفقد ذاته .

قطع هذا الفرح والمرح فجأة
«صوت جاف سلطوى غائر قادم من
حجرة كلام» مستدعيا فريدا . بالنسبة
لك جاء هذا الصوت بمثابة الفرج . لا
الصدمة . فيوقظ فريدا ، ناقلا لها
الاستدعاء .



لن أذهب... لن أذهب
مرة أخرى مطلقاً!

«أنا مع مساح الأرض» . هكذا
صرخت وهي تفرع باب كلام
بقبضتها الصغيرة .



ستصير فريدا خطيبة لك الليلة واحدة ،
 وستتركه في اليوم التالي (مزلعة بأحد
 المساعدين) لكنه لن يفتقد الصحبة
 النسائية مطلقا . ولا يبدأ التوتر تحت
 الشبقي Sub-eratic مطلقا . لا يوجد
 «جنس» عند كافكا ، بالمعنى الصريح
 للكلمة . إلا أن التمهيدات الجنسية
 النفسية Psychological Foreplay لا
 نهائية .

وقعت عيناه على أماليا
 Amalia ، مضطرا أن
 يدفع نظره نحوها لأنها
 كانت أطول منه بكثير .



ستظل أوجا رفيقة دائما له ، وسينغمس
 لك في القصة الغريبة لأختها أماليا التي أدى
 رفضها لتقرب أحد مسئولى القلعة منها إلى
 دمار أسرتهما .

تقدم لك في المتاهة بعيدا
فقابل بيبي Pepi التي حلت
محل فريدا كخادمة في البار .
والتي تدعوه فجأة ليعيش معها
ومع الخادمتين هنرييت Hen-
riette وإميلى Emilie في
حجرة صغيرة ببدروم المنزل
الواسع الفسيح «وهي حجرة
دافئة ومريحة ومحكمة ، وفيها
البنات» يلتصقن ببعضهن
بشدة»



لم يكن أمامك وقت لقبول هذا العرض
الذى لا يرفض لخرة رومية حيث تدخل
امراة أخرى من النساء غير العاديات فى
الرواية ، وهى صاحبة الحانة التى تجىء
لتقوده فى اتجاه آخر نحو الشبق المقصود
والخالى .

لا تذكر !! إذن لست وقحا فحسب
بل جبان أيضا . لا تتكلم عن
ملابسى ثانية !

بالأمس كنت وقحا عندما
قلت شيئا عن فستانى !

لا أتذكر...



تقوده صاحبة الحانة الآن إلى حجرة صغيرة
يشغل القدر الأكبر منها دولاب ملابس ضخمة

ما عملك بالفعل ؟

مستأجر أرض...

إنك تكذب ! لا
تقول الحقيقة
مطلقا !



ولا أنت أيضا... أعرف أنك
صاحبة الحانة ، لكنك ترتدين
ملابس لا تناسب صاحبة حانة
ولا يرتدى أى شخص آخر
فى القرية مثلها... إنها
ملابس موضتها قديمة وبالية
ولا تناسب سنك أو شكلك أو
مكانتك على الإطلاق !



إنك تعرف الموضة...
ستكون لا غنى لي عنك
لأنني أقدر بأنني مبالغة نحو
الملابس الجميلة...

هذه فساتيني... وفي الطابق
العلوي بحجرتي ، عندي دولابا
ملابس آخران كل واحد منهما في
حجم هذا الدولاب
وكلاهما ملئ بالفساتين...
هل أنت مستغرب!

شيئا من هذا
القبيل...



كل ما أريده هو أن أرتدى الملابس
بصورة جميلة ، وأنت إما طفل أو
أحمق أو شخص شرير!

انصرف

اخرج من
هنا!

سأشتري فستانا جديدا في
الغد ، ربما أرسل في طلبك...



وتنتهي الرواية كما تركها
كافكا بهذه الكلمات.

كما يقول ماكس برود ،
 هناك نهاية بديلة تصور «ك»
 على فراش الموت . عندما
 يجيء خبر من القلعة بأنه
 سيسمح له باحياة والعمل
 فى القرية. هناك تأمل نقدى
 لا نهاية له بشأن النهاية
 الممكنة . أو بشأن السبب فى
 أن كافكا لم يكمل الرواية
 مطلقاً. فى الواقع ، كيف
 كان بإمكانه أن يكملها ؟



بعد أن سار فى هذا الدرب
 المتاهى ، من الأرجح أن الكاتب
 فيه وكذلك الإنسان الفانى لم
 ينزى أن يكملها ، وإذا أكملها ،
 لن يستطيع أن يصل بسهولة . ما
 أهمية ذلك ؟ أية «نهاية» كان من
 الممكن أن تفسد بذلك ، واحدة
 من أعظم «الرحلات» الأدبية فى
 زماننا .

لا يتوقف ك مطلقاً عن سعيه للدخول إلى القلعة ، بالرغم من أنها تبعد عنه أكثر فأكثر . إذا كانت المحكمة في المحاكمة ومستعمرة المجرمين تحكم وتعاقب ، فإنها في القلعة لامبالية تماماً وغير ظاهرة .

يدعو كافكا شخصيات من حياته الخاصة : مدرس ، مديرة ، وبالطبع والده ، ويجعلهم تروسا عديمة التأثير في عجلة القلعة . لكن ك الكاتب الليلى كان يمزج في الغالب الأعم ، ومن المحتمل أنه لا يعرف إلى أين ستقوده الرحلة ، وبحلول شهر أغسطس ١٩٢٢ صار منهكاً من مرض حقيقي وغير قادر على «التقاط الخيط» ، لذلك حكم على ك أن يبقى في القرية للأبد ، مواصلاً سعيه للقبول ، لكنه غير مرغوب فيه في النهاية مثل اليهودى التائه .



القلعة ، مثل روايات كافكا الأخرى ، تعرض أمام القارئ توزيع أدوار لا نهاية له في الظاهر من الأدوار النسائية «المساعدة» ، ويكرر الاعتماد الغريب للشخصية المخورية عليهن . ولا يدل ذلك على أدنى مناصرة للحركة النسائية ، لأن كافكا يرى هذه الشخصيات دوماً من منظور الرجل ، ويوضح موقفه التقليدي منهن منذ بداية الرواية . «النساء فخاخ منصوبة للرجال في كل مكان حتى تقيدهم في الخدود» ، كما يروى أنه قال ذلك .

بالطبع يرجع هذا النفور الطبيعي إلى الخوف . كان كافكا يفرغ من النساء الناضجات بوجه خاص ، واستمر افتتاحه بالفتيات الشابات حتى نهاية حياته . شعر بالأسى على الفتيات «بسبب التحول الذي يجب عليهن أن يمررن به حتى يصرن نساء» .



لا يبدو أن أيا من الشخصيات النسائية عنده لها وجود من لحم ودم ، فالشخصية النسائية عنده من نبت الخيال حتى تربك «ك» أو «جوزيف ك» وتغويه وتوقع به ، فيتم اختبار الرعب الجنسي لكافكا مرة تلو أخرى ، لكن هؤلاء النساء أنفسهن يقدمن شيئا أكبر من ذلك...



تقريبا في كل مشهد يدفع فيه البطل لتلمس طريقه في المتاهة - في النزول ، في مكتب المحامي ، في الحانة ، في المحكمة - تنتظره واحدة من هؤلاء النساء بطريقتها الغريبة في «الراحة» . وهذا هو الدور الذي تلعبه أولجا وببى في القلعة ، وتلعبه زوجة صاحب المحكمة في المحاكمة .

أبرز هؤلاء النساء «اللاتى يوقعن فى الشرك» وهى المرأة التى تأخذ «ك» لأبعد مما أخذته الأخريات ، هى شخصية لينى Leni فى المحاكمة . على المستوى الرسمى ، تعمل «ممرضة» للمحامى ، لكن يبدو أنها أيضاً تقدم تسليه جنسية لكل الرجال الذين تتهمهم المحكمة ، ويشيرها بوجه خاص أولئك الذين يظهرون إحساساً بالذنب...

فجأة كانت هناك ضوضاء فى البهو ، مثل صوت طبق صينى يتكسر ، وتوقف كل شخص لينصت .



وما كاد يصل إلى القاعة أو تواتيه الفرصة ليتلمس طريقه فى الظلام



مشياً بضع خطوات ووصل إلى باب من الزجاج المصنفر...



كان مكتب المحامى ، وبه قطع ثقيلة من الأثاث القديم ...



جال لك بنظرة فى الغرفة حوله ، وكانت شديدة الاتساع والارتفاع لدرجة أن زبائن المحامى كانوا يشعرون بالضيق فيها . وتخيل أنه يمكنه أن يرى الخطوات الضئيلة التى مشاها الزوار حتى يقتربوا من المكتب الضخم .



... لكنه سرعان ما نسي ذلك، ولم

تستهو نظيره إلا الممرضة.

ظننت أنك ستخرج لي من تلقاء
نفسك دون أن أضطر للإرسال في

لست معتاداً أن أكون
جريئاً لهذه الدرجة...
في الواقع، إنني
خجول إلى حد ما.

طلبك. على أي
حال، نادني
بليسي.



منذ أن بدأ يعتاد على ظلام الغرفة بالفعل،
كان ك مشدوها بلوحة كبيرة معلقة بجانب
الباب، مرسوم بها رجل يرتدي زى قاضي
ويجلس على عرش مرتفع.

اعرفه... يجيء إلى
هنا في العادة... إنه
مغرور للغاية مثل أي
شخص آخر هنا...



ليس الأمر كذلك... الحقيقة
أنك لم تحبني، وربما مازلت
لا تحبني...

يعني لي الكثير أن
أحب شخصا ما...



... لكن كذلك أنا أيضا، لأنني
محبطة من أنك لا تحبني!



لم يجب ك ، بل أخذ ليني بين ذراعيه وشدها نحوه .

مارتبه

قاضي فحس

لا شيء سوى قاضي فحس مرة أخرى... المسئولون الأعلى يخبثون أنفسهم... ومع ذلك يجلس على عرش !

كل ذلك

ملفت



في الواقع ، إنه يجلس على كرسي مطبخ مغطى « بجلال » حصان قديم - لكن لماذا تفكر فقط في محاكمتك ؟

بالعكس . لا أفكر فيها

هل لك صديقة ؟

نما فيه الكفاية... ..



أخرج لك صورة لإليزا... وتفحصتها ليني بدقة... ..

ملابسها ضيقة جدا... لا أحيا كثيرا... إنها فظة وسمجة... ها بها أية عيوب جسمية ؟

عيوب جسمية ؟



نعم ، مثلي .. انظر



فردت إبهام وسبابة يدها اليمنى . كان النسيج الجلدي الذي يصل بينهما ممتدا لأعلى إلى ما يقرب المفاصل العليا... ..



يا له من خارق من
خوارق الطبيعة!

يا له من
مخلب صغير
جميل!

آه أقبلتني!!

قليلة!

سحبت رأسه نحو رأسها ومالت فوقه
وفلت رقبته بقوة لدرجة أن أسنانها
تخللت شعره...



لقد قايضتها
بي.

الآن تمتلكني
بدلاً منها.

أنت ملكي
الآن!!

فغرت فاحها. وبسرعة تسلقت بركبتها على
حجره. نظرت له لأعلى إليها في شبه هلع...
كان جسدها يتضوع برائحة مفضلة نفاذة
تشبه الفلفل...



وهي تقول ذلك انزلقت ركبتيها وصرخت
وكادت أن تسقط على السجادة. وهي تحاول
أن تنفادى سقوطها. جذبت له نحوها لأسفل.



نادرا ما كان ناتج هذه العلاقات «حميما» (ما عدا ليني) وكان يرتبط بالسلطة أكثر من ارتباطه بالمشاعر الشخصية. في معظم الأحيان تقترح موهبة كافكا مواجهة شبقية ، دون أن يغمس شخصياته في ذلك الفعل الذي اعتبره «منفرا وعديم القيمة تماما».

ولكن لأنه كافكا ، يجذبه ذلك الجانب «المنفر» من مثل هذه المواجهة. وأوضح ما يكون بشأن ذلك في خطابه إلى ميلينا يصف أول تجربة جنسية في حياته مع بائعة شابة في براغ. من الواضح أن هذه الفتاة قالت أو فعلت «شيئا فاحشا إلى حد ما (لا يستحق الذكر)» في الفندق...



... وعندئذ أدرك «أن الاشمزاز والقذارة كانا جزءاً ضرورياً من التجربة ، وأن «إبساء طفيفة ، وكلمة صغيرة» منها هم اللذان أثاراه.



«أوتلا Otila تحملني حرفيا على جناحيها
عبر هذا العالم الشاق»



في حياته الشخصية ، كانت
النساء تمثلن ملاذاً له من أبيه ،
وتحملت أخته الصغرى أوتلا القدر
الأكبر من هذه المهمة الهرقلية

(كليلة ودمنة)

هي المرأة «الآخر» في حياة كافكا
ربما أهم امرأة ، والمرأة التي تمثل
الوجه الضد anti-face لوسواس
«القدارة» عند الكاتب. وكانت أيضا
نظيره الجسدي النسائي ، فصورهما
معا تظهر تشابها وجهيا غريبا .

كانت أوتلا دوما سلواه الوحيدة
في منزل آل كافكا ، وفي المرحلة
الأولى من مرضه ، ذهب ليعيش
معه في مزرعتها في زوراو Zürau
بشمال بوهيميا . وهنا شكلا على
حد قوله «زواجا صغيرا وجميلا» . لا
بالتيار المعتاد الذي يصعب احتواؤه ،
بل... بتيار نظيف يتدفق بسلاسة»



فكر لفترة قصيرة أن
يصير مزارع بطاطس...



... وإذا لم ينجح في
ذلك ، كان يفكر في
الهجرة إلى فلسطين
دوما...

« حلمت بالذهاب إلى
فلسطين فلاحا أو حرفيا...
لأجد حياة ذات معنى آمنة
وجميلة... أعشق رائحة
الخشب المكشوط وغناء
المناشير ودقة الشواكيش...
العسل الفكري يغربني عن
المجتمع البشري »



لن تكون أرض الميعاد أكثر من حلم بالنسبة له . لكنه كتب قائلاً إنه سيقدر على الأقل أن يلمسها بإصبعه على خريطة .



أخيراً أجبره السل الرئوى على التقاعد من وظيفة التأمين عام ١٩٢٢ فى سن التاسعة والثلاثين . ولبرهة عاد تحت جناح أوتلا ، لكن فى معظم الوقت كان المرض ينزف فى داخله مودياً بحياته .

ومع ذلك وجد كافكا سلاماً غريباً
 فى الشهور الأخيرة من حياته وسواء
 أكان تغير بالفعل أم وجد أخيراً امرأة
 يمكنه أن يعيش معها ، فإنه انتقل إلى
 برلين عام ١٩٢٣ مع دورا ديامانت
 (Dora Diamant ١٩٠٤ - ١٩٥٢) ذات
 التسعة عشر ربيعاً آنذاك ، وهى
 من أسرة يهودية تقليدية ، وكانت
 مستقلة بدرجة كافية تمكنها من
 الهروب من الحياة فى حى اليهود ،
 وبسببها اهتم كافكا اهتماماً مجدداً
 باليهودية لدرجة أنه درس التلمود
 لفترة قصيرة .



يبدو أن كافكا تأقلم جيداً
 على الحياة مع دورا ، ربما لأنه
 لم يضطر لأن يشكلها بالصورة
 التى فى ذهنه ، كما فعل مع
 فيليس ، أو يكتب خطابات
 لها : « كل التعاسة فى حياتى
 سببتها الخطابات... »

وحلم الزوجان سوياً
 بالانتقال إلى تل أبيب ليفتتحا
 مطعماً يهودياً تقوم فيه دورا
 بالطهى ويعمل فيه كافكا - نعم
 كافكا - نادلاً .

برلين ، ١٩٤٣ !

لكن فى الواقع قضى كافكا الشهير
الآخيرة من حياته فى فقر مدقع . نظراً
للإعصار التاريخى القادم .



انتخبوا الحزب الشيوعي .



عندما جاء إلى برلين لأول مرة . شعر أنه هرب من تلك الأشباح التي أجبرته أن يكتب قائلا : «إنهم يواصلون البحث عني . لكن حتى هذه اللحظة لا يستطيعون أن يجدوني .» هذه هي نفس الأشباح التي «شربت القبلات» المكتوبة في الخطابات . والتي يبدو أنها دماء كلماته وأفكاره . وفي الحال سيطلب من دورا أن تحرق العديد من مخطوطاته .

لكن الأشباح عادت ذات ليلة وأجبرته على كتابة النفق The Burrow .



أثناء كل ذلك . كان مرض السل الرئوي يزحف من رنتيه إلى جنبه . وفي الشهور الأخيرة لم يستطع أن يتواصل مع الآخرين إلا من خلال الكتابة . ولم يستطع أن يأكل إلا نادراً . في أبريل ١٩٢٤ . تم نقله إلى مصحة استشفاء بالقرب من فيينا . لكن حالته استمرت في التدهور حتى شهر يونيو . وقرب النهاية أصر أن يعطيه طبيبه المعالج مورفين لتخفيف الألم .



عندما استعاد كافكا وعيه للمرة الأخيرة . يبدو أنه أزال (كئادة) من الثلج كانت موضوعة على رقبته . وقذفها على الأرضية .



بعد ثلاثة أيام ، قالت عنه ميلينا جنسكا في نعيه أنه «إنسان محكوم عليه أن يرى العالم بوضوح ساطع لدرجة أنه وجده لا يطاق فذهب إلى الموت»

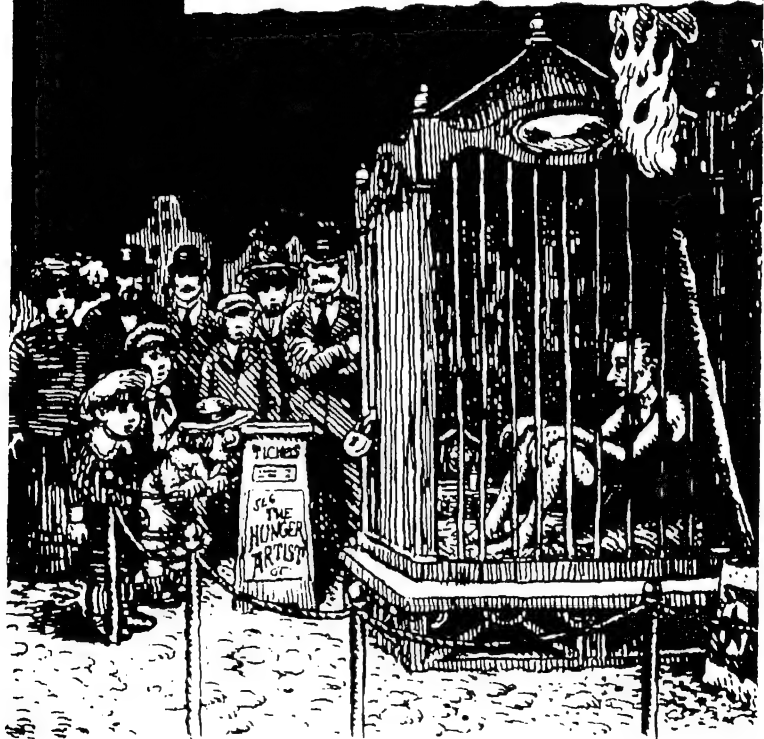
ففى يونيو ١٩٢٤ ، تبين «أشباحه» بسخريتهم المعهودة أنه بينما كان يموت
جوعاً وعطشاً ، كان يصحح التجارب الطباعية الأولى لرائعته المدهشة المسماة...

فنان الجوع



في العقود القليلة الماضية . قل الاهتمام بمهنة فن الجوع - Pro-fessional hunger-artisty بدرجة كبيرة . وذات مرة خرجت المدينة باكملها لترى فنان الجوع hunger-artist . وبعض الناس اشتروا تذاكر اشترك season tickets . وفي الليل كانت أضواء المشاعل تعبر المشهد .

وكان يتم إرسال جماعات من المراقبين المتخصصين ، جزارين في العادة ، ليراقبوه خشية أن يكون عنده مخبأ تغذية سري . لكن أثناء صيامه ، لم يتلع الفنان الاستعراضى artiste أدنى شيء من الطعام ، حتى عند إجباره للقيام بذلك ؟ فشرفه المهني يمنعه . فهو وحده عرف ما لم يعرفه الآخرون : الصوم أسهل شيء في العالم .



حدد مدير أعماله impresario مدة الصوم بأنها لا يجب أن تتجاوز أربعين يوما . لأن بعد هذه الفترة يبدأ الجمهور في عدم الاهتمام . لذلك في اليوم الأربعين ملأ حشد منفعل الحلبة . وكانت فرقة موسيقى عسكرية تقوم بالعزف . وجاءت سيدتان شابتان لتقودا فنان الجوع إلى خارج القفص... لماذا يتوقف بعد أربعين يوما فقط ؟! لماذا يسلبونه مجد الصوم لفترة أطول من ذلك . مجد التفوق حتى على نفسه ليصل إلى قمم شاهقة لا يتخيلها أحد . لأنه رأى أن قدرته على مواصلة الصيام غير محدودة !



ثم جاءت الوليمة ،
وحاول مدير الأعمال أن
يطعم فنان الجوع الذي
كان في شبد غيبوبة
نالمعلقة ، وفي أثناء ذلك
يشتر بمزج كي يصرف
الانتباه عن حالته .



بعد ذلك ، تم شرب
نخب الخمير . وربما
اقترح فنان الجوع نفسه
ذلك بهمسة في أذن
مدير أعماله .

عاش بهذا الأسلوب لعدة سنوات ،
وكرمه العالم بأسره . لكن روحه كانت
جريحة ، فكان محيطاً جداً لأنهم لا
يسمحون له بأن يصوم أكثر من أربعين
يوماً . وقضى معظم وقته في حالة اكتئاب
، وعندما حاول بعض الناس العطفين أن
يفسروا يأسه بأنه نتيجة للصوم ، كان
يستطير غضباً أحياناً ويبدأ في خشخشة
قضبان قفصه مثل الحيوان .



ومع مرور الوقت . أصبح الناس مهتمين بتسلّيات أخرى . وأصبحوا يتقزّزون من مهنة الصوم . ولم يستطع فنان الجوع أن يغير وظيفته . وكرس نفسه للصوم بصورة متعصبة كما كان من قبل . لذلك سرح مدير الأعمال . وأجر نفسه لسيرك كبير حيث يوضع قفصه بالخارج بجانب أقفاص الحيوانات .



لم يتم تغيير اللافتة الصغيرة الـ
تظهر عدد الأيام التي تم صوم
لفترة ما. لم يعد العمال يهتمون
حتى بأداء هذه المهمة الصغيرة.
لم يدرك أحد ، حتى فنان الجـ
نفسه ، مدى عظمة إنجازهِ
وبطئت دقات قلبه. وعندما كـ
يقف أحد المارة من أن لآخر ليسـ
من الشخص العجوز ، متهمًا إـ
بالنصب والاحتيال ، كانت أفـ
كذبة يمكن أن تلفـ
اللامبالاة والحقـ.

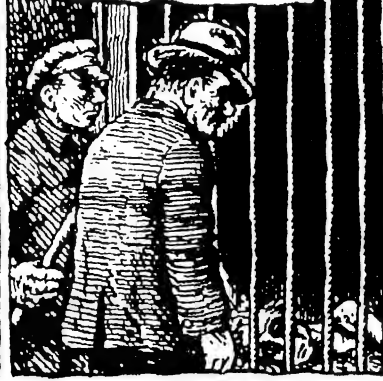




لأننى... لأننى لم أستطع قط أن
أجد أى طعام أحيد... لو وجدته
صدقونى ، لما كنت فعلت كل
هذه الضجة ! لكنك أكلت
مثلكم أو مثل أى شخص آخر !



كانت ذلك آخر ما تفوه به ، لكن
فى عينيه الدليلتين ، يمكن للمرء
أن يرى اليقين الثابت ، وإن لم يعد
فخوراً ، بأنه ما زال صائماً...



حسناً ، أزيلوا هذه
النفاية...



دفنوا فئان الجوع والقش
معا . وهم الآن يضعون
فى قفصه نمراً صغيراً...

حتى أجلف الناس
شعروا بالارتياح عندما
رأوا هذا المخلوق البري
يشب في القفص الذي
كان مزرية لفترة طويلة
جدا. ودون أدنى تدبر
أحضر له حراسه كل
أنواع الطعام الذي
يفضله.



يبدو أنه لم يرد حتى أن يفقد
حريته. وامتلاء جسده النبيل إلى
حد التضخم بكل ما يحتاجه ،
وحصل الحرية في جنباته كما لو
كان يمسك بها بين مخالبه ،
وأنت فورة الحياة فوارة من حلقه
لدرجة أن المشاهدين تحملوا
منظره بالكاد. لكنهم استجمعوا
شجاعتهم وتحلقوا حول القفص ،
ولم يريدوا أن يتعدوا.

خاتمة القول

كانت فنان الجوع واحدة من القصص القليلة التي استثنائها كافكا من توجيهاته لماكس برود بأن يحرق كل أعماله ، كل مخطوطاته وأوراقه . بعد موته . وهكذا كان ما زال يحاول أن يتخلص من نفسه ؛ ومع ذلك ، كما يوضح الكاتب ج . ل بورخيس J-L Borges : إذا كان يريد نارا حقا ، لماذا لم يشعلها بنفسه ؟

على أى حال ، لم ينفذ برود ما طلبه كافكا ، كما نعرف . وواصل تحرير ما كان في ذلك الوقت خليطاً مشوشاً : فصول غير مرقمة أو غير مرتبة ، نسخ عديدة للعمل الواحد ، أشياء مشطوبة ، بعض الأعمال ليس لها عناوين (وضع برود فيما بعد العديد من العناوين التي نعرفها) .



وهناك طبعة جديدة تماماً يعدها الآن دارسو كافكا في ألمانيا ، معتمدين على قراءات أكثر دقة وعصرية .

لم يكن للمسحوظات التي تركت في يد دورا ديامانت مثل هذا « الخط » . فلقد سرقت أثناء حدوث سطو على شقتها في برلين عام ١٩٣٣ . وللمفارقة . من الأرجح أن أمنية كافكا تحققت على يد الجستابو حارق الكتب .



تم ترحيل ميلينا جنسنسكا وأخوات كافكا الثلاث إلى معسكرات الاعتقال حيث متن فيها . وقطعت أوتلا على نفسها طريق هروب ممكن عندما طلقت نفسها من زوجها غير اليهودي حتى لا تنفصل عن أسرتها . ولو كان كافكا قد عاش ، لكانت المحرقة قدره أيضا .

أما بالنسبة لجيتو كافكا ، فكر أدولف هتلر في تحويله إلى « نصب تذكاري لجنس منقرض » ، بعد أن أباد هذا الجنس بنفسه ، المتحف اليهودي القومي state Jewish Museum ميراثه على نحو غريب .

كانت ذات ك تتحول
 ببطء إلى النعت الذي
 سيعرفه عدد من الناس
 أكثر من الذين قرأوا كتبه
 بكثير. بالطبع هذا له
 علاقة بصوت اسمه المفزع
 ولغته الألمانية المرعبة «ك» ،
 شاقين طريقهم مثل
 سيرف الملاحين عبر وعينا
 الجسمي*

قرأت مسخ الكائنات فقط... يارجل . مادة غريبة .
 كافكا... نعم . قرأت المحاكمة عندما كنت في الكلية...
 أعتقد أنه من تشيكوسلوفاكيا...
 بالمناسبة . سندهب إلى براغ في الصيف !



رمز غراب الزيتون (Kavka في التشيكية) استخدمه والد كافكا كعنوان لعمله في لوازم الحياة والمنسوجات .
 (كتب في يومياته قائلا : «أعتبر الحرف «ك» مقزراً ، ويشير الاشمزاز إلى حد كبير ، ومع ذلك أصر على استخدامه) ، هل كان من الممكن أن يصير النعت القوى «الكافكاوي» Kafkaesque لو كان اسمه شوارز أو جرودزنسكي أو بلومنتهال ؟



أصبح هذا النعت يمثل عدة أشياء لا ترتبط كلها بفرانز كافكا . ينظر إليه عادة على أنه مسكون بالأشباح ، أو كاتب أسرار غامضة أو نوع من الأشخاص كثيري الرؤى ما قبل الأوروبيين Pre-Orwelian يخطط الحدود بين البيروقراطية والديكتاتورية في فيلم حديث بلغت بمخرجه الوقاحة ليضع اسم كافكا في العنوان نجد كافكا يدخل القلعة ويجد عالماً مجنوناً يجري جراحات في المخ بهدف السيطرة على العالم .

(*) يقصد المؤلف هنا الصوت «كاف» الوارد في معظم الكلمات في اللغة الإنجليزية بداية من كلمة «المفزع» حتى نهاية الفقرة ، وارتباط ذلك باسم الشخصية «ك» . (المترجم) .

يوجد الآن علم أدبي يسمى «علم كافكا» Kafkalogy . كما يوجد أساتذة جامعيون يتباهون بأنهم متخصصون في علم كافكا Kafalogists . الكتابات التي كتبت عن كافكا وحده تملأ آلاف الكتب ، وقدر كبير منها يتناول بحثاً عن الله والمعنى في عالم عبثي . أو البحث عن الفردية في عصر البيروقراطية . وأحد علماء النفس الأمريكيان ينسب كل خيال جنسي يمكن تصوره إلى كافكا بما فيه الرغبة في أن يمارس أبوه اللواط معه ، ويؤول باب المحكمة في المحاكمة على أنه المدخل الذي لا يمكن الوصول إليه للقناة المهبلية عند والدته كافكا .



من الجهة الأخرى ، ألهم بعض النثر النشوان حقاً وثاقب البصيرة ، مما نجده في كابوس العقل لإرنست بويل Ernst Powel ؛ محاكمة كافكا الأخرى لإلياس كانييتي Elias canetti ؛ كافكا لبيترو سيتاتي Pietro Citati وكتاب كافكا : اليهودية والسياسة والأدب لرتشي روبرتسون Ritchie Robertson مصدر جيد للمعلومات عن الأصول اليهودية لكافكا ، وكتب الناقد الفرنسي مارت روبرير Marthe Robert عملاً ممتازاً عن علاقة المؤلف ببراغ .

ومع ذلك ، فإن أول وأفضل
العلماء الكافكاويين هو فرانز
كافكا. فعلى وجه التقريب ،
يمكننا أن نجد كل ما قيل وكتب
عنه في خطاب إلى والده
Lellers to His Fa- (١٩١٩)
ther الشهير حيث يتضح أن لا
شيء في حياته غاب عن تحصيله
، سوى الأشياء .

في وثيقته غير العادية ،
يفحص طفولته تحت المجهر ، حاثا
والده أن ينظر معه من فتحة المجهر
، وتبدأ بالعبارة: «سألتني مؤخرا
لماذا أنا خائف منك» ، ويليهها
إجابة تشغل خمسين صفحة .



كل أولا ، ثم

تكلم فيما بعد



في هذا الوقت ،
أصبح «ذاكرة
تتجسد حية» على
حد قوله ، وربما لا
يضاهي نظرتة
الثاقبة إلى ماضيه
وعصابه شيء في
الأدب الحديث .

إن يوميات كافكا التى تتناول الفترة ١٩١٠ - ١٩٢٣ وتمتلى بشذرات من الملاحظات الشخصية لا تبدأ فى تحقيق هذا المستوى الغريب من تكشف الذات الذى نجده فى خطاب إلى والده؛ لأن هذه الوثيقة ليست مجرد فهرس فظائع ضد والده . استحضرها عند البلوغ خلف الشجاعة المستحدثة لطابع بريد . فعندما يتهم كافكا والده ، يجد أعذاراً لا حصر لها لصب اللعنة على نفسه أيضاً . كان من المستحيل عليه من قبل أن يبادر بالهجوم ، لأن غريزته ستحول ذلك فى الحال إلى انتهاك للذات Self-Abuse...



إذا حل والده حزامه وعلقه على ظهر كرسى استعداداً لجلد ابنه ، لكنه يتراجع فى اللحظة الأخيرة ، سيشعر الفتى أنه مدين له بالفضل . عندما كان هرمان كافكا يعامل موظفيه التشيك بازدراء واحتقار ، كان فرانز هو الذى يشعر بتأنيب الضمير نيابة عنه: « حتى لو قمت أنا ، الخلق التافه الذى كنته... بتقيل أقدامهم ، لن يكون ذلك تكفيراً عن الطريقة التى قمت أنت ، السيد ، بتوبيخهم بها. » . عند تلخيص ما صاحبه طوال حياته من افتقار للثقة بالنفس والذنب الذى لا تحده حدود فيما يتعلق بأبيه ، يتذكر كافكا السطر الأخير من المحاكمة ، عندما تغرس المديّة فى رقبة جوزيف ك: «بدا الأمر كما لو كان خزيه سيستمر بعد موته. » . بالطبع ، كان كافكا عاجزاً عن تسليم هذا «الخطاب» بنفسه ، لذلك كلف أمه بهذه المهمة . وعندما قرأته ، تدبرت الأمر جيداً وأرجعته إلى مرسله ، ولم يسلم هذا الخطاب إلى المرسل له الحقيقى مطلقاً .

. كانت علاقة كافكا بموطنه تشكيوسلوفاكيا (وما زالت) ملتبسة ، وهذا أقل ما يقال عنها . إذا كانت براغ مركز عالمه ، لا يكاد المكان الذى وُلد فيه وقضى فيه كل حياته تقريباً يظهر فى أعماله فى حد ذاته . فلا يذكر اسمه مطلقاً أو يصفه فى قصصه .

فى واحدة من القصص النادرة حيث يبدو أنه يلمح فيها إلى هذا المكان ، وهى قصة درع نبهالة المدينة The City Coat of Arms . يلمح إليه بهذه الكلمات :

« كل الأساطير والأغاني المتولدة فى هذه المدينة مفعمة
بالحنين إلى يوم متنبأ به سيتم تدمير المدينة فيه إرباً إرباً
بواسطة خمس ضربات سريعة التتابع من يد عملاق . »

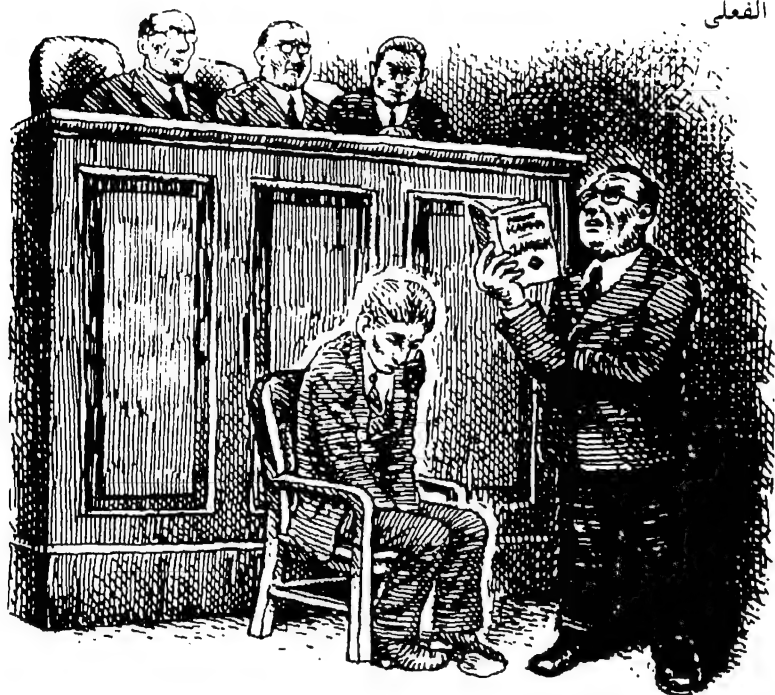


حتى فى المحاكمة التى يبدو أن أحداثها تقع فى براغ (التى لا يذكر اسمها) تكاد
كآبة البيئة ألا تنغنى بمباهج هذه العاصمة الشهيرة. فتبدو كنائسها الجميلة وآثارها
العامة قائمة مثل أى شىء آخر موصوف فى الرواية.



هذا التجاهل المتعمد؛ بالإضافة إلى أن كافكا استمر فى الكتابة باللغة الألمانية
حتى بعد تكوين جمهورية تشيكوسلوفاكيا عام ١٩١٩ ، يبدو أن التجاهل لم
يجعله محبوباً لدى التشيك. فى السنوات العشر التى تلت موته، لم يكن أى من
كتبه متاحاً لجمهور القراء فى موطنه الأصلي. وحتى بعد ذلك، كانت ترجمات
أعماله إلى اللغة التشيكية قليلة ومتباعدة عن بعضها البعض فى الزمن.

بعد الحرب العالمية الثانية ، في ظل نظام الحكم الشيوعي الذي فرضته موسكو عام ١٩٤٨ ، أصبح كافكا شوكة في الظهر الجمعي . كتب الناقد الماركسي البارح جورج لوكاتش Georg Lukacs عن «جاذبيته من الوجهة الجمالية ، لكن حدثته منحنطة» ، وكانت كتاباته خارجة على المبادئ الغامضة لما يسمى «الواقعية الاشتراكية» التي أصرت على الاستنساخ الفوتوغرافي للواقع كما تراه الاشتراكية وهى «نزعة» فنية تعتمد على الأعتبارات السياسية أكثر من اعتمادها على المضمون الفعلى



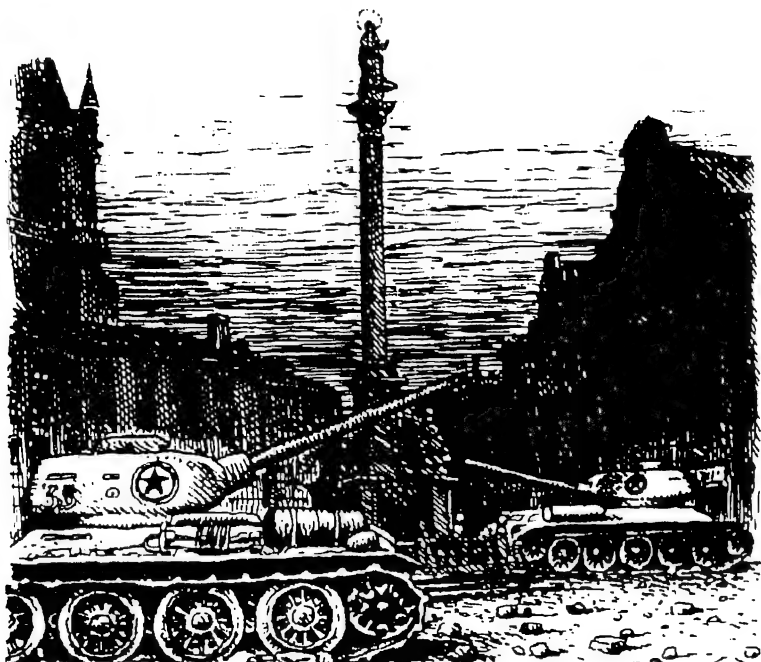
لكن ربما كان الخطر الحقيقى للتشيك المتمردين الذين يقرأون كافكا يتشمل بدقة فى أنهم اعتبروه واقعياً . وتلك القلة التى تمكنت من الحصول على نسخة مهربة من المحاكمة لم تجد فيها اختلافاً كثيراً عن حياتها اليومية فى تشيكوسلوفاكيا الستالينية بمخبريها واتهاماتها العلنية وخاصة «محاكماتها الصورية» show trials للقادة الشيوعيين السابقين الذين اتهموا أنفسهم على الملأ بجرائم لم يرتكبوها قط .

منذ أن أدى الانتصار الوشيك للاشتراكية العالمية على النمط السوفيتي إلى جعل كافكا البورجوازي منبوذاً ، كان من المنطقي منع توزيع أعماله.

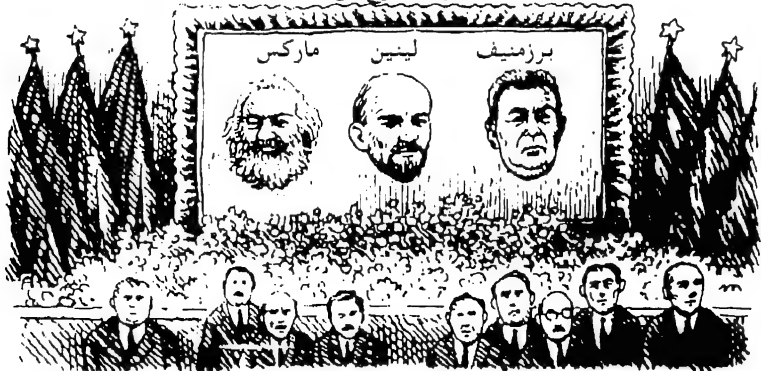


في عام ١٩٦٣ ، في الذكرى الثمانين لميلاده ، عقد «مؤتمر كافكا» في ليبليس Liblice بالقرب من براغ ، ربما بهدف رد الاعتبار للكاتب ، وأعلن الناقد المتميز إرنست فيشر Ernst Fischer في خطابه في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أن : «علينا دين يجب أن نوفيهِ ، فكافكا كاتب يهمننا كلنا». وتلا ذلك عدة أوراق بحثية ترد لكافكا مكانته في الأدب الأوربي - في الواقع تجعله «حلالاً» للشيوعيين النشيك ، وتوضح أنه كان جزءاً من تلك الحركة في الأدب الألماني في براغ التي أثرت التراث الإنساني وواجهت صعود الإمبريالية العالمية.





لم تدم هذه اللحظة القصيرة من المجد بعد «انتفاضة براغ» Prague Spring عام ١٩٦٨ ، أو سقوطها تحت الدبابات السوفيتية. فتم تحريم أعمال كافكا من جديد ، بالرغم من كتابة عبارات التبجيل على شاهد قبره فى المقبرة اليهودية بستراسينس Strasnice Jewish Cemetery ، ربما كنوع من الدعاية السياحية .





فى «براغ الحرة» فى تسعينيات القرن العشرين حيث لا تحرم أعماله (بالرغم من أنها لا تقرأ بالضرورة) يمكنك أن تشتري تى شيرت عليه صورة كافكا من أى ركن فى أى شارع بالحى السياحى ، أو تجد صورته على أطباق الخزف الصينى أو المنحوتات الخشبية التى يصنعها الحرفيون المهرة. ويمكنك أن تقوم بجولة «كافكا» («تناول الغداء مع كافكا» ، الأمر حقيقى لا مزاح فيه) وتزور كل معالم براغ حيث يسير شبحه وفى الحال ستكون قادراً على أكل وجهه من على مكعب شيكولاته ، مثل موزار Mozart فى سالزبورج Salzburg .

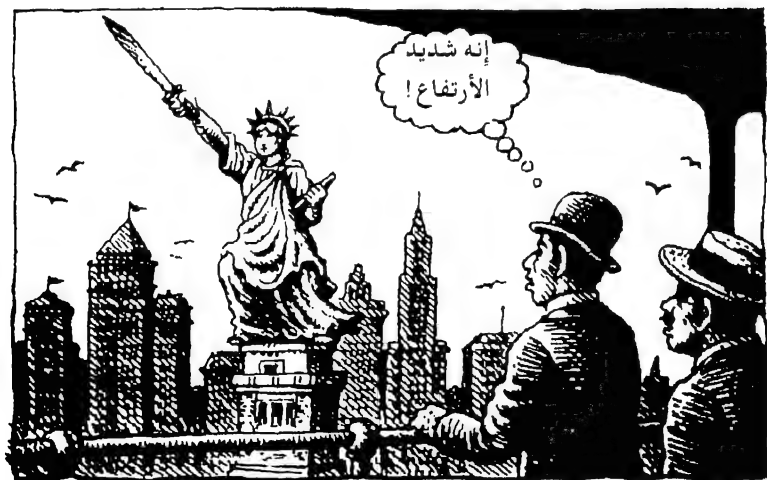
(ويتمثل الترياق المرغوب لهذا فى جمعية محبى فرانز كافكا Franz Kafka Soliety التى تأسست حديثاً فى ميدان أولد تاون Old Town Square التى تسعى جادة لإحياء تراث براغ اليهودى) .

براغ الجديدة هذه بثقافتها السياحية الناشئة على الغرار الأمريكي تبدأ فى أن تكون مثل... .

مسرح « الطبيعة » فى أوكلاهوما

... ترجمة كافكا التشيكية للعالم الجديد الذى يرفع شعار شىء ما لكل شخص Something for Every body. هذا الوهم الخاص جداً للعالم القديم بالوعد والخير الذى لا تحده حدود - هذا الوهم يشكل الفصول المجزأة الأخيرة من روايته غير المكتملة الرجل الذى اختفى Der Verschollene التى كتبها بين ١٩١٢ و ١٩١٣ . ووضع لها ماكس برود عنوان أمريكا Amerika .

كان كافكا يخطط لأن يكتب كتاباً يصور «نيويورك فى أوج عصريتها ، وهى فى الواقع شديدة العصرية لدرجة أن الكوبرى فوق إيست ريفر East River يربط المدينة ببوسطن Boston على الجانب الآخر ! وفى الصفحة الأولى نجد البطل الشاب كارل روسمان Karl Rosman يرى تمثال الحرية لأول مرة ماسكاً «سيف» (!) وكان هذا السيف «ممتداً لأعلى وكانت رياح السماء الطليقة تهب حوله»



كان روسمان قد «أرسل أبواه إلى أمريكا لأن خادمة أغوته وحملت منه؟؟ وهذه الخادمة تشبه البائعة عند كافكا في فندق براغ ، ويبدو أنها فعلت واحداً من هذه الأشياء «التي لا تستحق الذكر» حتى توقع به في فراشها ، ويصاحب ذلك خليط معتاد من الشوق والاشمئزاز. يصلنا خبر هذا الحدث في أول جملة من الكتاب ، مما لا يدع مجالاً للشك في أننا في حضرة كافكا ، ويتم عقاب الشخصية الرئيسية عندما لا يرتكب أى خطأ من أى نوع.



لماذا يطلق على هذا العقاب اسم «أمريكا» أو لماذا يجب طرد روسمان بعيداً عن بلده بوهيميا بكثير - تظل الإجابة على ذلك مسألة تخمين. لكن ذلك يعطى كافكا ، مثل العديد من الكتاب الأوربيين من جيله ، فرصة للحلم بمكان أسطوري لن يزوره مطلقاً وإعادة خلق هذا المكان على صورته الخاصة.

زعم كافكا أن نموذجاً لأمريكا هو رواية ديفيد كوبرفيلد David Copperfield ، لكن روسمان أقرب لبينوشيو Pinocchio من عصرنا ، أى شخص منفى واسع العينين يحاول أن يهتدى إلى طريقه فى عالم واقعى شيطانى ، الأمر الذى يجعله حيواناً مباحاً قنصه لكل المتسلقين والنسور.



على السفينة فى ميناء نيويورك ، يتلقى كارل تحية من عمو يعقوب Uncl Jakob ، وهو وافد عصامى أصبح عضواً فى مجلس الشيوخ وأصبح كذلك شخص سلطة على غرار هرمان كافكا على نحو ما. ولكن رغم أنه سيتمرد روسمان على ذلك ، مثل أى شخصيات أبوية أخرى فى الرواية.

يُعرف العم يعقوب على السيد بولاندر Pollunder ، وهو نيويوركى ثر؛
 طحبه فى جولة فى سيارته ، مما أعطى كارل الفرصة لكى يرى المناظر الطبيعى
 ريكية العجيبة جداً لأول مرة رؤية حقيقية.

«... كانت الطرق والأرصفة مخنوقة بالمرور الذى يغير
 اتجاهه كل ثانية ، كما لو كان واقعاً فى دوامة من الضوضاء
 منفصلة عن البشر وآتية من بيئة غريبة... ووصلاً أخيراً إلى
 الضواحي حيث حول فرسان الشرطة عربتهما إلى طرق
 جانبية نتيجة لمظاهرة عمال المعادن المضربين... وعندما
 خرجت السيارة مرة أخرى من الشوارع الخلفية المظلمة
 وعبرت الطريق العام الهائل ، انتشر منظر الأرصفة بشكل
 مروع أمامهما ، أبعد من مرمى البصر تملأه حشود من
 الناس الذين يتحركون بخطوات قصيرة ، وكان غناؤهم
 متناغماً أكثر من صوت إنسان واحد...»



اصطحب بولاندر كارل معه
لمنزله وعرفه على ابنته كلارا
Clara التي تمثل جوهر
صورة حلم كابوس الفتاة
الأوربي عن الفتاة
الأمريكية.



بعد أن تشاجر مع عمه ،
يخرج كارل للشارع ويلتقى
بمحتالين وهما الأيرلندي
روبينسون Robinson
والفرنسي ديلامارش De-
lamarche اللذان يتقربان
منه ليسلباه ممتلكاته القليلة
المتبقية معه ، بما فيها
السحق السلامي الفيروني
الذي Veroneze Salami
أرسلته له أمه .

بعد أن يتخلص روسمان
من هذين المتشردين ،
تكتسحه امرأة أخرى من
نساء كافكا «المريحات» ،
وهي مديرة الفندق هذه
المرة.

اسمع! ألا تريد
أن تلتحق
بوظيفة هنا في
هذا الفندق؟



في التقليد العظيم لهذه الروايات
للشباب الطموح في أمريكا ، يصير
عامل مصور . لكن هذه الوظيفة
ليست وظيفة عادية. ففي هذا الفندق
الخاص ، يوجد مالا يقل عن ثلاثين
مصعدا . ويجبر كارل على العمل
نوبات لمدة ١٢ ساعة ، ويغفو وهو
واقف. ويشد على الحبال بقوة حتى
ينزل ضيوفه بصورة أسرع ، حتى لا
يتركوه ويذهبوا إلى عمال مصاعد
آخرين .

عمال المصاعد يترأسهم
كبير البوابين
Porter ، وهو طاغية
سادى تتمثل وظيفته
الوحيدة في أن يعاقبهم .



يجب عليك أن تقدم التحية لي
كلما مررت بي ، في كل مرة
دون استثناء! وعندما تكلمني ،
يجب أن تقف وقبعتك في يديك!
ويجب عليك أن تقول لي دوماً
«سيدى» ولا تقوى لي «أنت»
مطلقاً ، ويجب أن تقوم بذلك
في كل مرة ، في كل مرة!!



كل مرة؟

وملاذه الوحيد هو المنزل الذى يختبئ فيه روبنسون وديلامارش مع امرأة بدينة قبيحة تدعى برونلدا Brunelda ، وهذا المنزل عبارة عن شقة يصير فيها كارل سجيناً فعلاً لفترة من الوقت .

عندما يرتكب كارل خطأ فى عمله يفصله كبير البوابين ويعتدى عليه كلامياً وجسدياً...



إنك من ذلك النوع
الذى يظهر لى
كشخصية مشكوك
فيها بدجة كدة .



ذهب وجهاز السرير وأعد كل شىء
لقضاء الليلة ! أسرع ! إننى متعبة .

إنه تائه فى العالم الجديد بدون صديق
أو مال ، ويحن إلى وطنه ، إلى أن يقع
بصره على ملصق...



مرسح أو كلاهوما
يطلب أعضاء لفرقة ...
مرسح أو كلاهوما العظيم
يطلب ! اليوم فقط ! فرصة
العمر !! أهلاً بالجميع !
كن فناناً ! عمل لكل
شخص ! فليسقط أى
شخص لا يؤمن بنا !

ذهب روسمان إلى المسرح
 وذهب إلى مكتب من
 المكاتب المائتين الخاصة
 للاستقبال ، التي يتم فيها
 مقابلة توظيف الأعضاء
 الجدد . وعندما سئل عن
 اسمه . قال لهم اللقب
 الذي كانوا ينادونه به في
 وظيفته السابقة... .



في مسرح «الطبيعة» بأوكلاهوما Nature Theatre of Oklahoma (كلمة «الطبيعة»
 مها ماكس برود) ، فرص التوظيف من أى نوع وكل الأنواع لا حصر لها ، فتيات
 سات مرتديات ملابس كملائكة يعزفن البوق أمام طاولات مأدبة ضخمة . لو كان لك
 عمل الكتاب ، كما يزعم برود ، لكان روسمان قد وجد مرة أخرى من خلال «السحر» ،
 نه الاختارة وحريته وكماله ، وكذلك أبويه ووطنه» .



على العموم ، يتم توظيف كارل ، مثل أى شخص آخر ، ويبدأ رحلته بالقطار من إيست حتى أوكلاهوما ، وهنا يستعرض كافكا من جديد حسة الأوربي الفريد بجغرافيا أمريكا...

«فى اليوم الأول سافروا عبر سلسلة جبال مرتفعة... وحتى لو أخرجت رأسك وملت بعنقك خارج الشباك ، لن تستطيع أن ترى قممها... وظهرت جداول واسعة منحدرّة من الجبال ، تنحدر لأسفل حتى سفوح التلال ، ثم تغوص تحت كبار يهدر فوقها القطار ، وكان الركاب محشورين بجانب بعضهم البعض لدرجة أن الزفير البارد الخارج منهم يغطى جلد وجهك بالصقيع»



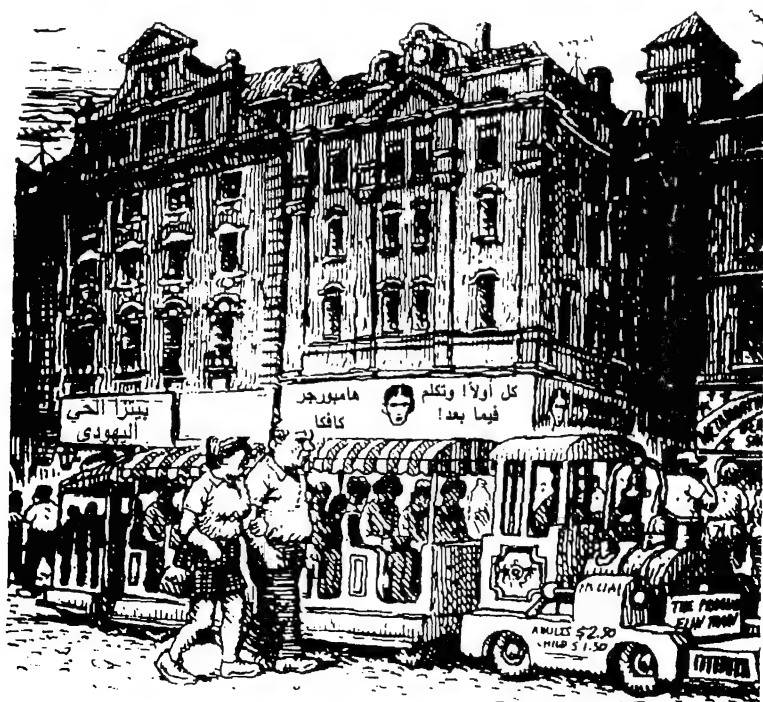
كانت نسخة من حكايات الجان لأمریکا بقلم يهودى شاب مولود فى تشيكوسلوفاكيا لم يذهب لأبعد من البحيرات الإيطالية ، وهى صورة يبدو أنها تعاود الظهور فى براغ ما بعد الشيوعية ، وهى مدينة تحاول أن تعوض سنوات الأحلام الضائعة والجنس المكبوت وافتقار التواصل مع العالم الخارجى .

الحلم الأمريكى الزائف حيث لا يحرم المرء نفسه من أى شىء ، وحيث يمكن الحصول على أى شىء من خلال بطاقات الائتمان ، نقول صار هذا الحلم ، إلى حد ما ، بديلاً عن «الواقع» الزائف الذى فرض على المدينة فى العقود الأربعة الأخيرة .



بالمدينة القديمة الآن مستعمرة أمريكية لها صحفها اليومية الخاصة وقاعات شيكاغو للبيتزا ، وتي شيرتات وسلالة جديدة بدون سائر حديدية من التشيكيين الذين يأكلون منتجات ماكدونالد . ويبدو لهم هذا الهراء مثل المطبخ الذى يقدم الوجبات عالية القيمة haute cuisine بعد أربعين سنة من التغذية «الاشتراكية» .

إنه فى مسرح الطبيعة ببراغ - شىء ما لكل شخص . يجد كافكا مكانه وسط البهجة الزائفة . وبعد سنوات من تجاهله أو معاملته معاملة غير المرغوب فيهم فى المجتمع ، ها هى الجمهورية التشيكية الجديدة تكتشف ابنها اليهودى الغريب الذى لم يعد مصدر تهديد ، وصار فجأة مقبولاً لدى البنك كنوع من الجذب السياحى . آه لوم لم يستهزأ به .



المشروع القومى للترجمة

- ١- اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢- الوثنية والإسلام ك. مادهو باتيكار
- ٣- التراث المسروق جورج جيمس
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتنكوفا
- ٥- ثريا فى غيبوبة إسماعيل قصيح
- ٦- اتجاهات البحث اللسانى ميلكا إفتيش
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
- ٨- مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩- التفغيرات البيئية أندروس، جودى
- ١٠- خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١- مختارات فيسوافا شيمبوريسكا
- ١٢- طريق الحرير ديفيد براونستون وايرين فرانك
- ١٣- ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤- التحليل النفسى للأدب جان بيلمان نويل
- ١٥- الحركات الفنية إدوارد لويس سميث
- ١٦- أثنية السوداء مارتن برنال
- ١٧- مختارات فيليب لاركين
- ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠- قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١- خوخة وألف خوخة صمد بهرنجى
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣- تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤- ظلال المستقبل باتريك بارنדר
- ٢٥- مثنوى مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦- دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق مقالات
- ٢٨- رسالة فى التسامح جون لوك
- ٢٩- الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠- الوثنية والإسلام ك. مادهو باتيكار
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى جان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢- الانقراض ليفيد روس
- ٣٣- التاريخ 'اقتصادي' لأفريقيا الغربية أ. ج. هوبكنز
- ٣٤- الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥- الاسطورة والحداثة پول . ب . ديكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقى جلال
- ت : أحمد الحضرى
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكى
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : مصد مقصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب غلوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيق عفيفى
- ت : بشراف أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العناني
- ت : سيد أحمد على الناصري
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب غلوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حمزة إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٣٦- نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- ٣٧- راحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
- ٣٨- نقد الحداثة آلن تورين
- ٣٩- الإغريق والحسد بيتر والكوت
- ٤٠- قصائد حب آن سكستون
- ٤١- ما بعد المركزية الأوروبية بيتر جران
- ٤٢- عالم ماك بتجامين بارير
- ٤٣- اللهب المزدوج أوكثافيو پاث
- ٤٤- بعد عدة أصناف ألدوس هكسلي
- ٤٥- التراث المغفور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
- ٤٦- عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
- ٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١) رينيه وليك
- ٤٨- حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
- ٤٩- الإسلام في البلقان هـ . ت . نوريس
- ٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
- ٥١- مسار الرواية الإسبانية أمريكية داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستي
- ٥٢- العلاج النفسي التدميمي بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
- ٥٣- الدراما والتعليم أ . ف . ألتجتون
- ٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
- ٥٥- ما وراء العلم جون بولكنجهوم
- ٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٨- مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
- ٥٩- المحبرة كارلوس مونييث
- ٦٠- التصميم والشكل جوهانز ايتين
- ٦١- موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
- ٦٢- لغة النص رولان بارت
- ٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢) رينيه وليك
- ٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
- ٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
- ٦٦- خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
- ٦٧- مختارات فرناندو بيسوا
- ٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى فالنتين راسبوتين
- ٦٩- العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين عبد الرزاق . زهراني
- ٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوكينيو تشانج رودريجت
- ٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمل داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
- ت : جمال عبد الرحيم
- ت : أنور مغيث
- ت : منيرة كروان
- ت : محمد عيد إبراهيم
- ت : عطف أحمد / إبراهيم قنحي / مصيد ملج
- ت : أحمد محمود
- ت : المهدي أخريف
- ت : مارلين تادرس
- ت : أحمد محمود
- ت : محمود السيد على
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : ماهر جويجاتي
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : محمد برادة وعثمان المياد ويوسف الأطكى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
- ت : مرسى سعد الدين
- ت : محسن مصيلحي
- ت : علي يوسف علي
- ت : محمود علي مكي
- ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
- ت : محمد أبو العطا
- ت : السيد السيد سهيم
- ت : صبرى محمد عبد الغنى
- مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
- ت : محمد خير البقاعي .
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : رمسيس عوض .
- ت : رمسيس عوض .
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : المهدي أخريف
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أحمد فزاد متولى وهويدا محمد فهمي
- ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
- ت : حسين محمود

٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت
٧٣-	نقد استجابة القارئ	ج . ب . تومكينز
٧٤-	صلاح الدين والمالِك في مصر	ل . ا . سيمينوفا
٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التطيل النفسى	مجموعة من الكتاب
٧٧-	تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٢	رينيه ويليك
٧٨-	العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أيسينسكى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين
٨١-	الجماعات المتخفية	بندكت أندرسن
٨٢-	مسرح ميغيل	ميغيل دى أوتامونو
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى
٨٦-	طول الليل	جمال مير صادقى
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد
٨٨-	الابتلاء بالتقرب	جلال آل أحمد
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جينز
٩٠-	وسم السيف	ميغل دى تربانتس
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح	
	الإسبانيامريكى المعاصر	كارلوس ميغيل
٩٣-	محدثات العولة	مايك فيلدرسون وسكوت لاش
٩٤-	الهب الأول والصحة	صمويل بيكيت
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو بايخو
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة
٩٧-	هوية فرنسا (المجلد الأول)	فرنان برودل
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون
١٠٠-	مسألة العولة	بول هيرست وجراهام توميسون
١٠١-	النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليت
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آباء	عبد الوهاب المؤدب
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرلر-چينيت
١٠٦-	الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبيرامتى
١٠٧-	صورة الفنان، الشعر الأبركر المعاصر	نخبة

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنه بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حماد كوني وسان المستنق	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سمىة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لند	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير عن الكتابات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها النولية	نيل الكسندر وفنالدوينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	جون جرائ	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥- التحليل الموسيقي	سيدريك ثورپ ديفي	ت : سمحه الخولى
١٢٦- فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيث	ت : أميرة حسن نورية
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دواورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندز فرانك	ت : شوقي جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كوني	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صيحي
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تاروني	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريسفانال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ م فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣- قضايا التنظير في البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة	كارلو جولونوى	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥- موت أرتيميو كروث
١٤٦- الورقة الحمراء
١٤٧- خطبة الإدارة الطويلة
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأنونيس
١٥٠- التجربة الإغريقية
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى
١٥٣- غرام الفراعنة
١٥٤- مدرسة فرانكلورت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧- خسرو وشيرين
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢
١٥٩- الإيديولوجية
١٦٠- آلة الطبيعة
١٦١- من المسرح الإسباني
١٦٢- تاريخ الكنيسة
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع
١٦٤- شامبوليون (حياة من نورد)
١٦٥- حكايات الشعب
١٦٦- العلاقات بين المتنبيين والعلمانيين في إسرائيل
١٦٧- في عالم طاغور
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩- إبداعات أدبية
١٧٠- الطريق
١٧١- وضع حد
١٧٢- حجر الشمس
١٧٣- معنى الجمال
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦- نمو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧- أنطون تشيخوف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩- حكايات أيسوب
١٨٠- قصة جاو.د
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي
١٨٢- العنف والنبوة
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما
- كارلوس فوينتس
ميجيل دي ليبس
تانكريد دورست
إنريكي أندرسون إمبرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليتمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
فيولين فاتويك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
النظامي الكنوجي
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيرليش
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يوحنا الأسوي
جوردن مارشال
چان لاکوتير
أ. ن أفانا سيفا
يشعياهو ليفمان
رابندرانات طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميغيل دليبيس
فرانك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
ايليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيتنبرج
هنري ترويا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فنتست ب. ليتش
و.ب. بيتس
رينيه جيلسون
- ت : أحمد حسان
ت : على عبدالرؤوف البعبي
ت : عبدالغفار مكاوي
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعي
ت : محمد محمد الخطابي
ت : فاطمة عبدالله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمساني
ت : عبدالعزيز بقوش
ت : بشير السباعي
ت : إبراهيم فتحي
ت : حسين بيومي
ت : زيدان عبدالحليم زيدان
ت : صلاح عبدالعزيز محجوب
ت : بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادقة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابي
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه بسمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حمزة إبراهيم المنيف
ت : محمد حمدي إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى
ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحي العشري

- ١٨٤- القاهرة... حالة لا تقام
١٨٥- أسفار العهد القديم
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل
١٨٧- الأرضة
١٨٨- موت الأدب
١٨٩- العمى والبصيرة
١٩٠- محاورات كونفوشيوس
١٩١- الكلام وأعمال
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك ج١
١٩٣- عامل المنجم
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي
١٩٥- شتاء ٨٤
١٩٦- المهلة الأخيرة
١٩٧- الفاروق
١٩٨- الاتصال الجماهيري
١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية
٢٠٠- ضحايا التنمية
٢٠١- الجانب الديني للفلسفة
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٤
٢٠٣- الشعر والشاعرية
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات
٢٠٦- الهولوية تصنع علماء جديداً
٢٠٧- ليل إفريقي
٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي
٢٠٩- السرد والمسرح
٢١٠- مثنويات حكيم سنائي
٢١١- فرديناند دوسوسير
٢١٢- قصص الأمير مرزيان
٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم
٢١٧- مسرحيتان طبيعيتان
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)
٢١٩- بقايا اليوم
٢٢٠- الهولوية في الكون
٢٢١- شعرية كفافى
- هانز إيندورفر
توماس تومسن
ميخائيل إينوود
بُزْزَج علوى
الفين كرنان
بول دى مان
كونفوشيوس
الحاج أبو بكر إمام
زين العابدين المرافى
بيتر أبراهامز
مجموعة من النقاد
إسماعيل فصيح
فالتين راسبوتين
شمس العلماء شبلى النعمانى
ادوين إمرى وآخرين
يعقوب لاتداوى
جيرمى سيبروك
جوزايا رويس
رينيه ويليك
ألفاف حسين حالى
زلمان شازار
لويجى لوقا كافالى- سفورزا
جيمس چلايك
رامون خوتاسنديز
دان أوريان
مجموعة من المؤلفين
سنائى الفرنزوى
جوناثان كلر
مرزيان بن رستم بن شروين
ريمون فلاور
أنتونى جيندز
زين العابدين المرافى
مجموعة من المؤلفين
هس. بيكيك
خوليو كورتازان
كانزو ابشجورو
بارى باركر
جريجورى جوزدانييس
- ت: دسوقى سعيد
ت: عبد الوهاب علوب
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: بدر الديب
ت: سعيد القانمى
ت: محسن سيد فرجاني
ت: مصطفى حجازى السيد
ت: محمود سلامة علاوى
ت: محمد عبد الواحد محمد
ت: ماهر شفيق فريد
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: أشرف الصباغ
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
ت: فخزى لبيب
ت: أحمد الأنصارى
ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: أحمد محمود هويدى
ت: أحمد مستجير
ت: على يوسف على
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت: محمد أحمد صالح
ت: أشرف الصباغ
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: محمود حمدي عبد الغنى
ت: يوسف عبدالفتاح فرج
ت: سيد أحمد على الناصرى
ت: محمد محمود محى الدين
ت: محمود سلامة علاوى
ت: أشرف الصباغ
ت: نادية البنهاوى
ت: على إبراهيم على متوفى
ت: طلعت الشايب
ت: على يوسف على
ت: رفعت سلام

- ٢٢٢- فرانز كافكا
٢٢٣- العلم في مجتمع حر
٢٢٤- دمار يوغسلافيا
٢٢٥- حكاية غريق
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى
٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
٢٢٩- مائزق البطل الوحيد
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر
٢٣١- الدرافيل
٢٣٢- ما بعد المعلومات
٢٣٣- فكرة الاضمحلال
٢٣٤- الإسلام في السودان
٢٣٥- ديوان شمس تبریزی ج ١
٢٣٦- الولاية
٢٣٧- مصر أرض الوادي
٢٣٨- العولة والتحرير
٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
٢٤١- في انتظار البرابرة
٢٤٢- سبعة أنماط من القعوض
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)
٢٤٤- الفيلان
٢٤٥- نساء مقاتلات
٢٤٦- مختارات قصصية
٢٤٧- الثقافة الجامعية والحداثة في مصر
٢٤٨- حقول عدن الخضراء
٢٤٩- لغة التمرق
٢٥٠- علم اجتماع العلوم
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية
٢٥٤- الفلسفة
٢٥٥- أفلاطون
٢٥٦- ديكرات
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة
٢٥٨- الفجر
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمي عبر العصور
- رونالد جراهي
بول فيراينر
يرانكا ماجاس
جابريل جارتيا ماركت
ديفيد هريت لورانس
موسي مارديا ديف بوركي
جانيت وولف
نورمان كيجان
فرانسواز جاكوب
خايمي سالوم بيدال
توم ستينر
آرثر هومان
ج. سينسر تريمنجهام
جلال الدين مولوي رومي
ميشيل تود
روين فيرين
الانكتاد
جيلارفر - رايوخ
كامي حافظ
ج . م كويتز
وليام إميسون
ليني بروفنسال
لاورا إسكييل
إليزابيتا آديس
جابريل جارتيا ماركت
والتر إرمبريست
أنطونيو جالا
دراجو شتامبوك
نومنيك فينيك
جوردين مارشال
مارجو بدران
ل. أ. سيمينوفا
ديف روينسون وجودي جروفز
ديف روينسون وجودي جروفز
ديف روينسون ، كريس جرات
وليم كلي رايت
سير أنجوس فريزد
اقلام مختلفة
- ت: نسيم مجلى
ت: السيد محمد نقادى
ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد
ت: السيد عبدالظاهر السيد
ت: طاهر محمد على البربري
ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
ت: ماري تيريز عبدالسيح وخالد حسن
ت: أمير إبراهيم العمري
ت: مصطفى إبراهيم فهمي
ت: جمال أحمد عبدالرحمن
ت: مصطفى إبراهيم فهمي
ت: طلعت الشايب
ت: فؤاد محمد عكود
ت: إبراهيم السوقي شتا
ت: أحمد الطيب
ت: غنايات حسين طلعت
ت: ياسر محمد جادالله وعربي مديولى أحمد
ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
ت: صلاح عبدالعزيز محبوب
ت: ابتسام عبدالله سعيد
ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
ت: علي عبدالرؤوف البمبي
ت: نادية جمال الدين محمد
ت: توفيق على منصور
ت: علي إبراهيم علي منولى
ت: محمد طارق الشرقاوى
ت: عبداللطيف عبدالحميد عبدالله
ت: رفعت سلام
ت: ماجدة محسن أباطة
ت: بإشراف: محمد الجوهري
ت: علي بدران
ت: حسن بيومي
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمود سيد أحمد
ت: عبّاده كحيلة
ت: فاروقان كازانجيان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج٢
 ٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود
 ٢٦٢- مدينة المعجزات
 ٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن
 ٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة
 ٢٦٥- روايات مترجمة
 ٢٦٦- مدير المدرسة
 ٢٦٧- فن الرواية
 ٢٦٨- ديوان شمس تبريزي ج٢
 ٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١
 ٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢
 ٢٧١- الحضارة الغربية
 ٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر
 ٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط
 ٢٧٤- السيدة ياربارا
 ٢٧٥- ت. س إليوت شاعرا وناقدا وكتابا مسرحيا
 ٢٧٦- فنون السينما
 ٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة
 ٢٧٨- البدايات
 ٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية
 ٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر
 ٢٨١- الفردوس الأعلى
 ٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية
 ٢٨٣- السهل يحترق
 ٢٨٤- هرقل مجنوننا
 ٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي
 ٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢
 ٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي
 ٢٨٨- الفن الروائي
 ٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغانى
 ٢٩٠- علم اللغة والترجمة
 ٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١
 ٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢
 ٢٩٣- مقدمة للأدب العربي
 ٢٩٤- فن الشعر
 ٢٩٥- سلطان الألو، طوره
 ٢٩٦- مكث
 ٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية
- جوردن مارشال
 زكي نجيب محمود
 إيوارد مندوتا
 جون جرين
 هوراس/ شلى
 أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
 جلال آل أحمد
 ميلان كونديرا
 جلال الدين الرومي
 وايم چيفور بالجريف
 وايم چيفور بالجريف
 توماس سى. باترسون
 س. س والترز
 جوان آر. لوك
 رومولو جلاجوس
 أقلام مختلفة
 فرانك جوتيران
 بريان فورد
 إسحق عظيموف
 ف.س. سوندرز
 بريم شند وآخرون
 مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى
 لويس وليبرت
 خوان رولفو
 يوريببديس
 حسن نظامي
 زين العابدين المراغى
 انتونى كنج
 ديفيد لودج
 أبو نجم أحمد بن قوص
 جورج مونان
 فرانسكر رويس رامون
 فرانسكر رويس رامون
 روجر آلان
 يوالو
 جوزيف ك. ا.
 وايم شكسبير
 ديونيسيسوس ثراكس - يوسف الأهواني
- ت: باشراف: محمد الجوهري
 ت: إمام عبد الفتاح إمام
 ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
 ت: على يوسف على
 ت: لويس عوض
 ت: لويس عوض
 ت: عادل عبدالمعتم سويلم
 ت: بدر الدين عرودىكى
 ت: إبراهيم الدسوقي شتا
 ت: صبرى محمد حسن
 ت: صبرى محمد حسن
 ت: شوقى جلال
 ت: إبراهيم سلامة
 ت: عنان الشهاوى
 ت: محمود مكى
 ت: ماهر شفيق فريد
 ت: عبد القادر التلمسانى
 ت: أحمد فوزى
 ت: ظريف عبدالله
 ت: طلعت الشايب
 ت: سمير عبدالحميد
 ت: جلال الحفناوى
 ت: سمير حنا صادق
 ت: على اليمى
 ت: أحمد عثمان
 ت: سمير عبد الحميد
 ت: محمود سلامة علاوى
 ت: محمد يحيى وآخرون
 ت: ماهر البطوطى
 ت: محمد نور الدين عبدالمعتم
 ت: أحمد زكريا إبراهيم
 ت: السيد عبد الظاهر
 ت: السيد عبد الظاهر
 ت: نخبة من المترجمين
 ت: رجاء ياقوت صالح
 ت: بدر الدين حب الله الديب
 ت: محمد مصطفى بدوى
 ت: ماجدة محمد أنور

٢٩٨- مأساة العبيد	أبو بكر تغاوايلويه	ت: مصطفى حجازي السيد
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠- أسطورة برومثيوس في الأدبين	لويس عوض	ت: جمال الجزيري وبهاء جاهين
الإنجليزي والفرنسي مج١		وليزابيل كمال
٣٠١- أسطورة برومثيوس في الأدبين	لويس عوض	ت: جمال الجزيري و محمد الجندي
الإنجليزي والفرنسي مج٢		
٣٠٢- فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفر	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣- بوذا	جين هوب ويرون فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت: نبيل سعد
٣٠٧- الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨- علم الوراثة	ستيف جونز	ت: ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩- الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي	ت: جمال الجزيري
٣١٠- يونج	ناجي هيد	ت: محيي الدين محمد حسن
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي	كونجورد	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم دي بوز	ت: أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية	خاير بيان	ت: عبدالله الجمعيدي
٣١٤- الفن كعدم	جيتس مينيك	ت: هويدا السباعي
٣١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروذينو	ت: كاميليا صبحي
٣١٦- محاكمة سقراط	آ.ف. ستون	ت: نسيم مجلي
٣١٧- بلا غد	شير لايومفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨- الادب الريسي في السنوات العشر الاخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتو ياسييفانك وكريستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠- لعبة السراج في حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج١)	ليفي برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢- وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	ت: خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت: هاتم سليمان
٣٢٤- اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت: محمد سلامة علاوي
٣٢٥- عالم الآثار	فيليب يوسان	ت: كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت: توفيق علي منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامي صلاح
٣٣١- ما جاء السردين	نخبة	ت: سامية ديار
٣٣٢- القصة القصيرة في إسبانيا	نخبة	ت: علي إبراهيم علي منوفي
٣٣٣- الإسلام في بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس

- ٣٣٤- لقطات من المستقبل
٣٣٥- عصر الشك
٣٣٦- متون الأهرام
٣٣٧- فلسفة الولاء
٣٣٨- نظرات حائرة (يقصص أخرى من الهند)
٣٣٩- تاريخ الأدب في إيران ج٢
٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط
٣٤١- قصائد من رلكه
٣٤٢- سلمان وأيسال
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل
٣٤٤- الموت في الشمس
٣٤٥- الركن خلف الزمن
٣٤٦- سحر مصر
٣٤٧- الصبية الطائشون
٣٤٨- المتصورة الأبلون في الأدب التركي ج١
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية
٣٥١- مبادئ المنطق
٣٥٢- قصائد من كفافيس
٣٥٣- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)
٣٥٤- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)
٣٥٥- التيارات السياسية في إيران
٣٥٦- الميراث المر
٣٥٧- متون هيرميس
٣٥٨- أمثال الهوسا العامة
٣٥٩- محاورات بارمنيدس
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة
٣٦٢- تلميذ بابتيبرج
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية
٣٦٤- حدائق شكسبير
٣٦٥- سام باريس
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب
٣٦٧- القلم الجريء
٣٦٨- المصطلح السردى
٣٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ
٣٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية
٣٧١- المتصورة الأبلون في الأدب التركي ج٢
- أرثر، س. كلارك
ناتالي ساروت
نصوص قديمة
جوزايا رويس
نخبة
على أصغر حكمت
بيرش بيريديولو
راينر ماريا رلكه
نور الدين عبدالرحمن بن أحمد
نادين جورديمر
بيتر بلانجوه
يونيه ندائى
رشاد رشدى
جان كوكتر
محمد فؤاد كوبريلى
أرثر والدرون وآخرون
أقلام مختلفة
جوزايا رويس
قسطنطين كفافيس
باسيليو يابون مالدوناد
باسيليو يابون مالدوناد
حجت مرتضى
بول سالم
نصوص قديمة
نخبة
أفلاطون
أندريه جاكوب ونويلا باركان
آلان جرينجر
هاينرش شبورال
ريتشارد جيبسون
إسماعيل سراج الدين
شارل بودلير
كلاريسا بنكولا
نخبة
جيرالد برنس
فوزية العشماوى
كليرلا لويت
محمد فؤاد كوبريلى
- ت: مصطفى فهمى
ت: فتحى العشرى
ت: حسن صابر
ت: أحمد الأنصارى
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: فخرى ليبى
ت: حسن حلمى
ت: عبد العزيز يقوش
ت: سمير عبد ربه
ت: سمير عبد ربه
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: جمال الجزيرى
ت: بكر الطلو
ت: عبدالله أحمد إبراهيم
ت: أحمد عمر شاهين
ت: عطية شحاتة
ت: أحمد الانصارى
ت: نعيم عطية
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: محمود سلامة علاوى
ت: بدر الرفاعى
ت: عمر الفاروق عمر
ت: مصطفى حجازى السيد
ت: حبيب الشارونى
ت: ليلي الشربيني
ت: عاطف معتمد وأمال شاور
ت: سيد أحمد فتح الله
ت: صبرى محمد حسن
ت: نجلاء أبو عجاج
ت: محمد أحمد حمد
ت: مصطفى محمود محمد
ت: البراق عبد الهادى رضا
ت: عابد خزندار
ت: فوزية العشماوى
ت: فاطمة عبدالله محمود
ت: عبدالله أحمد إبراهيم

٣٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: علي إبراهيم علي منوفى
٣٧٤- اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران ج٤	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩- ملك فى الحقيقة	سنيل باث	ت: جمال عبد الرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جوتتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣- هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥- مشترى العشق	محمد على بهزادارد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات	چون دن	ت: بهاء چاهين
٣٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة اليلكية	مايف بينشى	ت: منى الدرويسى
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالطيم
٣٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيرى
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦- الساماك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشتيا نيل إنده	ت: باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيادون سارد	ت: ممنوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى	ت: ممنوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحصى	ديفيد إيرام	ت: طلبة خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندريه جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربين الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر: بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوهر	ت: الزاوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	جينيغر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالية للأداب	باسكال كازانوف	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورينمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بنوى
٤١٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسرارات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طلوس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- باندieras الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨- الخزنة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩- هيجل	ليود سينسر وأندرجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- فوكر	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدي الجابرى
٤٣٤- الرومانسية	دونكان هيث وچودن بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١)	فرديريك كويلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الجفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبيرس	ت: عايدة سيف النولة
٤٣٩- موت المرابى	صدر الدين عينى	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية	كرستن برونستاد	ت: محمد الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢- حثثيسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية	كيس فرستينج	ت: محمد الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيچورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلار:	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧- نظرية الكم	چ. پ. ماك إيفرى	ت: ممدوح عبدالمنعم

٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	ت: معنوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	ت: محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تتسنى	مريم جعفري	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان مولر أوكين	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨- الموريكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠- الفاشية والنازية	ستوارت هود - ليتزا جاستز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١- لكان	داريان ليدر - جودي جروفر	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الزهر إلى السوربون	عبد الرشيد الصادق محمودي	ت: عبد الرشيد الصادق محمودي
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية القلة	ميكايل بارتني	ت: حصة منيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزيرج	ت: جمال الرفاعي
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانيك	ت: فاطمة محمود
٤٦٧- التفكير السياسي	ستيفين ديلو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدي عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد الننة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا ٢	نخبة	ت: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتي (القسم الأول)	ميجيل دي ثريانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتي (القسم الثاني)	ميجيل دي ثريانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عثمانى
٤٧٦- أرض الحيايب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلاني
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	ت: عبد العزيز حمدي
٤٧٩- المفهوى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨٠- تساي ون جي (مسرحية صينية)	كو مروا	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨١- عبادة النبي	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت: أحمد الشايم
٤٨٤- جمالية التلقي	هانسن روبييرت يابوس	ت: رشيد بنحو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوي	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم

- ٤٨٦- الذاكرة الحضارية يان أسمن
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية رفيع الدين المراد أبادى
٤٨٨- الحب الذي كان وقصائد أخرى نخبة
٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً هُسرل
٤٩٠- أسمار البيفاه محمد قادري
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقي نخبة
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة جى فارجيت
٤٩٣- خطابات إلى طالب الصورتيات هارولد بالمر
٤٩٤- كتاب الموتى (الخروج فى النهار) نصوص مصرية قديمة
٤٩٥- اللوى إدوارد تيفان
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا إكوادو بانولى
٤٩٧- العثمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط نادية العلى
٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط جوديث تاكر ومارجريت مريودن
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس نخبة
٥٠٠- فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية) تيتز رووكى
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب آرثر جولد هامر
٥٠٢- أصوات بديلة هدى الصدة
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة
٥٠٤- كتابات أساسية ١ مارتن هايدجر
٥٠٥- كتابات أساسية ٢ مارتن هايدجر
٥٠٦- ربما كان قدساً آن تيلر
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل بيتر شيفر
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى عبدالباقى جليئارلى
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك آدم صبرة
٥١٠- الأرملة الماكاء كارلو جولدونى
٥١١- كوكب مرقع آن تيلر
٥١٢- كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريغان
٥١٣- العلم الجسور تيد أنتون
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية چونثان كولر
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة فدوى مالحى دوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى شفاء الإنسان أرنولد واشنطن- ودونا باوندى
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى نخبة
٥١٨- استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس
٥٢٠- الولع بمصر من الحلم إلى المشروع أحمد يوسف
٥٢١- قاموس تراجع مصر الحديثة آرثر جوك سمد
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها أميركو كاسترو
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن باسيليو بابون مالدونادو
- ت: عبدالحليم عبدالغنى رجب
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: محمود رجب
ت: عبد الوهاب غلوب
ت: سمير عبد ربه
ت: محمد رفعت عواد
ت: محمد صالح الضالع
ت: شريف الصيفى
ت: حسن عبد ربه المصرى
ت: مجموعة من المترجمين
ت: مصطفى رياض
ت: أحمد على بدوى
ت: فيصل بن خضراء
ت: طلعت الشايب
ت: سحر فراج
ت: هالة كمال
ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
ت: إسماعيل المصدق
ت: إسماعيل المصدق
ت: عبدالحميد فهمى الجمال
ت: شوقى فهم
ت: عبدالله أحمد إبراهيم
ت: قاسم عبده قاسم
ت: عبدالرازق عيد
ت: عبدالحميد فهمى الجمال
ت: جمال عبد الناصر
ت: مصطفى إبراهيم فهمى
ت: مصطفى بيومى عبد السلام
ت: فدوى مالحى دوجلاس
ت: صبرى محمد حسن
ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
ت: هاشم أحمد محمد
ت: أحمد الأنصارى
ت: أمل الصبان
ت: عبد الوهاب بكر
ت: على إبراهيم منوفى
ت: على إبراهيم منوفى

٥٢٤- الملك لير	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦- علم السياسة البيئية	ستيفن كرويل ووليم رانكين	ت: محيى الدين مزيد
٥٢٧- كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت: جمال الجزيرى

رقم الإيداع ١٩٣٧٢ / ٢٠٠٣
I.S.B.N.
977-305-616-3
· مطابع المجلس الأعلى للآثار



المشروع القومي للترجمة

Introducing Kafka

David Zane Mairowitz
Robert Crumb



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يسور هذا الكتاب حول الروائي النمساوي فرانز كافكا (١٨٨٣-١٩٢٤) الذي يعتبر من أبرز ممثلي الرواية النفسية logical Novel Psycho فقد كان بارعاً في تصوير قلق الإنسان المعاصر ، ومحاولاته العابثة للبحث عن طريق للخلاص ، وعلى الرغم من أنه يهودي الديانة ، فإنه كان يتساءل باستمرار «ما الذي يربطني باليهود؟» ويجيب «لا شيء مشترك بيني وبين اليهود ، بل لا شيء مشترك بيني وبين نفسي»!! . ولا شيء يعبر عن ماهية فرانز كافكا أفضل من وصف أصدقائه له بأنه رجل يعيش من وراء «حائط زجاجي»! . والواقع أن «كافكا» كان مفكراً وكاتباً مغترباً عن جذوره ، «عن أسرته ، وعن البيئة المحيطة به ، بل عن نفسه ، لقد خلق كافكا أدبية فريدة اختبأ فيها ، وقد أحال نفسه إلى صرصار أو خنثارة ، وإلى قرد تارة أخرى ، أو إلى خلد تارة ثالثة ، أو فنان في يهلك نفسه أمام جمهور المعجبين .

Bibliotheca Alexandrina



0680505



كافكا